السنة الرابعة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 164
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

السفر من كراجات العباسيين
قطعة جحيم في سوريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
العدد 164 - الأحد 12 نيسان/أبريل 2015

الحسون يفتي والأسد يحرق حلب
«موسكو2» يتمخض عن «ورقة لتقييم الوضع الراهن»

طفلتان ناجيتان من قصف الأسد لباب الحديد في حلب - 8 نيسان 2015 - رويترز / عبد الرحمن اسماعيل

مطيّة الدين

لم يكن نظام الأسد وحيدًا في مواجهة الشعب، بل ورّط معه كتيبةً من أبواقه ومشايخه للذود عن المقاتلين ورفع معنوياتهم؛ وتبرير الانتهاكات التي تنفذ بحق الشعب السوري كل يوم.

ركبت الكتيبة الموجة بل قادتها في كثير من الأحيان، كحال الحملة الهمجية التي يشنّها الطيران الحربي على مدينة حلب مؤخرًا، والتي بدأت إثر إشارة "مفتي الجمهورية"، أحمد بدر الدين حسّون، بضرورة قصف المناطق التي تخرج منها القذائف باتجاه أحياء حلب التي تخضع لسيطرة النظام، بغض النظر عن المدنيين المتواجدين فيها.

وإذا أغفلنا تورّط الأسد بالتدبير لهذه الهجمات في مناطقه، فإن سؤالًا لا يمكن تجاهله يواجهنا: كيف لرجل "دين" يدعو للسلام والتسامح حتى وصل ذلك حدّ "الطوبزة" لصهاينة إسرائيل، أن يطالب بقصف المدنيين العزّل؟!

هذه التصريحات بعيدةٌ عن الإسلام أميالًا ولو أن الحسون استقاها من أدلّةٍ دينية، كما أنها ليست وليدة اليوم، وليس تهديده مطلع الثورة بـ "استشهاديين" يضربون أمريكا وأوروبا، بعيدًا عن أذهان السوريين.

مدرسة الحسون وعبد الستار السيد والبوطي من قبلهما ليست الوحيدة التي امتطت الدين وسخّرته لتنفيذ أجندات الطغاة، إذ تشهد المنطقة مدارس تفنّنت في تحريف الإسلام والذهاب به لأن يكون أداة قتلٍ لا إعمار، وتكفير لا سلام؛ على غرار ولاية الفقيه في "قم" ودولة "الخلافة" في سراديب الموصل.

اللافت في الأمر، أن هذه المدارس -على اختلاف مبادئها وأسباب نشوئها- اجتمعت على قصف وقتل وذبح أبناء المنطقة، بتهم العمالة والإرهاب والكفر والردة وغيرها من ذرائع لا تنتهي.

من المؤلم حقًا، أن يُقتل من خرجوا نصرةً للإسلام باسمه، ويُقصف الآمنون بذريعة الحفاظ على الأمن، وتُغتال براءة أطفالنا بحجّة إعمار البلاد والحفاظ على سيادتها.

نحن نموت اليوم بتصريحات أو إشاراتٍ من هؤلاء وسط تجاهل المجتمع الدولي لمذبحتنا، لكنّ الخلاص قادمٌ لا محالة، ولن تنفع حينها مناشدات العالم لإيقاف مقاتلي الثورة عن "الثأر".

هيئة التحرير

«هل تكون التالية بعد إدلب؟» استنفارٌ في حلب و«الشبيحة» يستلمون زمامها

صالات الإنترنت تحت حكم «الدولة».. اعتقالات تعسفية وتقارير حول الزبائن

عناصر الدفاع المدني في حلب تضحيات وألم في سبيل إنقاذ الضحايا

حداد عام في الكسوة واعتقالات بالجملة في الريف الغربي

أسامة عبد الرحيم - الغوطة الغربية

شهدت منطقة الغوطة الغربية الأسبوع الماضي حملات اعتقالٍ واسعة بحق أهالي المنطقة، وخصوصًا المهجرين من داريا، بينما أسفرت اشتباكات الكسوة مطلع الأسبوع عن 15 شهيدًا وسط إغلاق لمحلات المدينة بشكل كامل وهدوء يسود أحياءها.

وتتعرض كل من مدن الكسوة، وجديدة البلد وعرطوز وصحنايا ومزارع شواقة، التي يسيطر عليها النظام، إلى حملات اعتقالات يومية ليتجاوز العدد 300 معتقلٍ خلال أسبوع واحد.

وأفاد شهود عيان عن قيام دوريات الأمن العسكري بملء عدة باصات بالمعتقلين وتوجهها إلى مقر الفرقة الأولى في الكسوة، لينقلوا لاحقًا إلى فرع المنطقة وبقية الأفرع الأمنية في العاصمة دمشق.

وكانت مدينة الكسوة تعرضت يوم الأحد الفائت إلى حملة مداهمات واشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأسد استمرت لعدة ساعات، تزامنًا مع قصفٍ مركز استهدف أحياءها القديمة.

وانتهت الاشتباكات بتثبيت حاجز نادي الكسوة الرياضي، وسقوط 15 شهيدًا عرف منهم الدكتور محمد خير الصياد والمهندس زياد نسب، بالإضافة إلى محمد نكاش 17 عامًا ومحمد كمال الجزر، وامرأة من عائلة الخرياطي من نازحي مدينة داريا.

وعاود النظام قصف المدينة من جديد ظهر يوم الجمعة 10 نيسان، وقنص مقاتلوه مدنيًا على حاجز المناشر، ليخيّم على الكسوة حالة حداد عام، وما تزال المحال التجارية والأسواق مغلقة منذ يوم الأحد وحتى تاريخ اليوم، في ظل انقطاع للتيار الكهربائي عن المنطقة.

وسقطت قذيفة عصر الجمعة على منزلٍ مقابل بلدية مقيليبة القريبة من الكسوة، مصدرها اللواء 75، واقتصرت على أضرار مادية.

وتنقسم الكسوة إلى قسمين، أولها يخضع لسيطرة الثوار من أهالي المدينة، وآخر يخضع لسيطرة النظام وميليشيات الدفاع الوطني، وهم بالأصل لا ينتمون إليها وإنما سكنوها منذ قرابة العشر سنوات، ومعظمهم موظفون في الأمن والجيش.

كما استقطبت المدينة ما يزيد عن 250 ألف مهجّر منذ انطلاقة الثورة قبل 4 سنوات، معظمهم من مناطق الريف الجنوبي والغربي، ليصل عدد السكان الكلي إلى قرابة 300 ألف مدني.

«سنقاتل».. فيلم قصير يروي حكاية مقاتلٍ من داريا

عنب بلدي - داريا

«سنقاتل فوق هذه الأرض أو تحت المنازل.. سنقاتل حتى ولو سقطت ملايينُ القنابل، نحن إن عشنا نقاتل أو قضينا بعدنا أطفالنا تقاتل»، بهذه الكلمات قدّم مركز داريا الإعلامي فيلمه المصوّر «سنقاتل»، الذي يروي تفاصيل الحياة اليومية لمقاتلي المدينة.

والفيلم الذي نشر الثلاثاء 8 نيسان، يمزج بين مشاهد حقيقية حصلت في المدينة خلال السنتين الأخيرتين من الحصار المفروض عليها، وبين أخرى مثّلها مقاتلون في الجيش الحر، ويحكي قصة مقاتلٍ يبدأ يومه عند أذان الفجر ثم يتوجه إلى جبهات القتال، بعد تقبيل يد والدته.

وينقل الفيلم -في 8 دقائق- جزءًا من واقع المعارك الدائرة على جبهات المدينة والإصابات التي يتعرض لها المقاتلون، ثم ينتهي بتوديع الأم لابنها «شهيدًا».

ويتخلل المشاهد إنشادٌ بصوت سليم أبو مصعب، وهو المقاتل الذي لعب الدور الرئيسي، وقد اعتذر بدوره من اللاجئين والنازحين الذين صوّر الفيلم في منازلهم، مضيفًا «لم نسجّل الفيلم لأننا قاعدون عن العمل وإنما لنوصل فكرةً للناس عن معاناتنا».

يلفت سليم في حديثٍ إلى عنب بلدي إلى بساطة العمل وسط قدراتٍ متواضعة للفريق، لكنه وعد في الأيام المقبلة بأعمال «ترقى إلى حجم التضحيات وأقرب للواقع»، مؤكدًا أنه مبتدئ في هذا المجال ويعمل على تطوير مواهبه فيه.

ويقول مجد الأحمد أحد أعضاء المركز الإعلامي إن الهدف من الفيلم هو نقل حكايات المحاصرين وتحولهم إلى جبهات القتال، كما أنّه موجّه لـ «أمهات المجاهدين اللاتي أنشأن جيلًا يقاوم الاستبداد بعد أن ثار ضد نظام البطش والقتل».

وعن الصعوبات التي واجهت الفريق خلال أسبوعين من العمل، يقول مجد إنها تمثلت بصعوبة المونتاج والمكساج والتواصل لأجل ذلك مع ناشطين خارج المدينة، مشيرًا إلى أن المركز بحاجةٍ لعدة تصوير جيّدة لتحسين نوعية العمل والارتقاء به نحو الاحترافية.

ويعرف عن المركز الإعلامي نشاطه في تسجيل لحظات سقوط الصواريخ والبراميل المتفجرة التي تستهدف المدينة يوميًا، وقد أنتج في وقت سابق عدة أفلامٍ أبرزها «ستسألون» و«الاجتياح».

حلب تحت النار..
أكثر من 65 شهيدًا خلال يومين
وفتوى حسون تبرّر القصف

عنب بلدي - خاص

شهدت مدينة حلب قصفًا عنيفًا بالصواريخ الموجهة منذ صباح أمس السبت، استهدف شطري المدينة الخاضعين لسيطرة المعارضة والنظام، ما أسفر عن مقتل أكثر من 65 مدنيًا بالإضافة إلى مئات الجرحى.

حسّون «يشرعن» قصف المدنيين

وبينما يتبادل طرفا النزاع الاتهامات حول مصدر القصف دعا مفتي النظام أحمد بدر الدين حسون إلى ضرورة تدمير كل حيّ تخرج منه قذيفة عن بكرة أبيه، في لقاء على القناة الفضائية الرسمية أمس السبت.

واعتبر حسون أن «من يستهدف الجامع الأموي في دمشق، هو ذاته من يقصف حلب وأبناءها»، وأضاف «سيسجل التاريخ أن أردوغان ومن معه هم من دمروا سوريا وقتلوا أبناءها وسنحاسبهم».

ووجه حسون خطابه لما وصفهم «أعداء الله والإنسانية»، قائلًا: «دماؤنا لن تنسى وأطفالنا لن تذهب أرواحهم هدرًا ومساجدنا وكنائسنا سيبقى لها دورها».

وأشار ناشطون إلى أن نظام الأسد ليس بحاجة لفتوى تشرعن قصف الأحياء السكنية وهو يقوم بذلك منذ أكثر من 3 سنوات، لكنّ تصريحات حسّون تعتبر اعترافًا بهذا القصف وتزيد من «حقد» مؤيدي الأسد على سكان المناطق المحررة.

أحداث السليمانية

وجاءت تصريحات المفتي إثر استهداف حي السليمانية الخاضع لسيطرة النظام بصواريخ أسفرت عن مقتل 20 مدنيًا على الأقل، تزامنًا مع بيان باسم غرفة عمليات مدفعية حلب يتبنى القصف.

لكن الغرفة سارعت بدورها إلى نفي البيان جملة وتفصيلًا، مؤكدة أن الدين الإسلامي لا يسمح بقصف المدنيين وأن قوات الأسد وراء ذلك.

ورجّح الناشط الميداني والإعلامي محمد أبو الوفا، في حديثٍ إلى عنب بلدي، وقوف قوات الأسد وراء استهداف السليمانية، معززًا روايته بشهادات حصل عليها من الفصائل المرابطة في حلب القديمة «المرابطون على جبهات حلب القديمة وميسلون أكدوا عدم إطلاق أي قذيفة باتجاه مناطق المدنيين في السليمانية».

وتساءل شاهد عيان مقيمٌ في أحد أحياء حلب الخاضعة لسيطرة النظام، عن نوعية السلاح الذي استطاع تدمير عدة منازل في حي السليمانية، وهل يمتلك الثوار مثل هذا السلاح؟، موضحًا لعنب بلدي أن «الصواريخ التي سقطت على السليمانية هي صواريخ فيل الضخمة، والتي استخدمها الأسد مؤخرًا في حلب وريف دمشق وغيرها».

قصفٌ مكثّف

إثر ذلك قصفت قوات الأسد سوقًا في حي المعادي ساعة الذورة أمس السبت ما أسفر عن مقتل 20 شخصًا آخرين وأكثر من 50 جريحًا وفق شبكة حلب نيوز.

وأدى القصف إلى دمار كبير في المحال التجارية و الأبنية، بينما طال قصف مماثل من الطيران المروحي والحربي أحياء باب المقام والشعار وسيف الدولة وباب النيرب وعددًا من الأحياء الأخرى في المدينة ما أدى إلى وقوع إصابات.

وحذّرت مديرية الدفاع المدني من أن النظام «سيقوم بقصف تجمعات المدنيين في الأسواق والأماكن العامة»، وطلبت من الأهالي الالتزام بالبيوت والطوابق السفلية، وعدم التجمع حرصًا على السلامة العامة.

واستمر القصف اليوم الأحد إثر استهداف الصواريخ حي الجميلية الخاضع لسيطرة الأسد، وحي الأنصاري المحرر، ما أسفر عن قرابة 25 شهيدًا في الجانبين.

ونوه مراسل عنب بلدي في حلب إلى أن القصف في حي الأنصاري استهدف مدرسة أثناء دوام الطلاب، ما خلف 12 شهيدًا على الأقل في إحصائية أولية، وأكثر من 30 جريحًا.

يذكر أن صفحات التواصل الاجتماعي شهدت حملة تعليقاتٍ من مؤيدي الأسد تطالب بتكثيف القصف «انتقامًا من المسلحين الإرهابيين»، بينما لعب الإعلام الرسمي على الوتر الطائفي مبديًا «حزنه» بمقتل مدنيين من الطائفة المسيحية في حي السليمانية، في حين أغفل استشهاد ميشيل عبجي (أبو يوسف) مسؤول دار مار إلياس للعجزة في مجزرة المعادي أمس.

حوران.. انحسار النظام في السهل و «شرارة الحرب» تقترب من الجبل

عبادة كوجان - عنب بلدي

تستمر وتيرة المعارك في شهر نيسان بسرعة أكبر في الجنوب السوري، ويبدو أن موقف المعارضة بات أقوى من أي وقت مضى، على الرغم من المحاولات الإيرانية لإضعافها، وحماية الخاصرة الجنوبية للعاصمة دمشق.

في حين تظهر المعطيات الميدانية والسياسية، أن الجارة السويداء ليست ببعيدة عن نار الحرب المندلعة في معظم المناطق السورية، إذ يعمل النظام على زج أبنائها ضمن ميليشياته، بينما يحاول تنظيم «الدولة الإسلامية» التغلغل من الشرق.

وكان الجيش الحر أعلن سيطرته في السابع من نيسان الجاري على بلدة كفر شمس في ريف درعا الشمالي، بعد معارك عنيفة خاضها ضد قوات الأسد والميليشيات الإيرانية والأجنبية التابعة له.

وتحاول المعارضة في الآونة الأخيرة تحرير بلدتي جدية وفيطة جنوبي كفر شمس، والانتقال منهما نحو مدينة الصنمين غير البعيدة، والتي تعتبر مركزًا هامًا للميليشيات الإيرانية المساندة لقوات الأسد.

وتأتي أهمية تحرير كفر شمس، كونها على مقربة من بلدة دير العدس الواقعة شمال المحافظة، على التماس مع محافظتي ريف دمشق والقنيطرة، والتي استعادتها قوات الأسد مع مطلع آذار الماضي، في عمليات كبيرة شارك فيها مقاتلون إيرانيون بشكل واضح.

تقدم المعارضة خلال شهري آذار ونيسان الجاري، جعل قوات الأسد في موقف لا تحسد عليه، حيث لم يبقَ لها في المحافظة سوى جزء واسع من مدينة درعا، بالإضافة إلى مدينة الصنمين وإزرع.

وكانت فصائل من المعارضة المسلحة سيطرت في 25 آذار على مدينة بصرى الاستراتيجية، وتلاها بعد 5 أيام تحرير معبر نصيب الحدودي مع الأردن.

السويداء بدورها، كان لها نصيب من العمليات العسكرية هذا الأسبوع، حيث هاجم تنظيم "الدولة الإسلامية" مطار خلخلة العسكري شمال شرق المدينة، واستطاع السيطرة على مناطق البوحارات والمهجورة وتل ظلفع، التي تعتبر خط الدفاع الأول لقوات النظام عن المطار العسكري، قبيل انسحابه منها، بعد معارك استمرت نحو 8 ساعات سقط فيها قتلى وجرحى من الطرفين.

وكشفت صفحات موالية للأسد مقتل 13 عنصرًا من جيش التحرير الفلسطيني المتواجدين في المطار، في حين ادعت وكالة أعماق المقربة من التنظيم مقتل 70 عنصرًا من قوات الأسد والميليشيات الموالية له.

إعلام النظام، أظهر بدوره جثثًا قال إنها لعناصر من التنظيم قتلوا خلال الهجوم الذي وصفته بـ "الفاشل"، كما أظهرت بالأسماء قتلى جيش التحرير الفلسطيني، الذي يقاتل إلى جانب الأسد.

تداعيات الهجوم على خلخلة، انتقلت إلى المدينة، وحذر مشايخ «العقل» من اقتحام القرى «الدرزية» من قبل تنظيم الدولة المتربص شرقًا، أو جبهة النصرة التي هاجمت قريتي بكا وذيبين جنوب المحافظة، الشهر الماضي، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف ميليشيات الدفاع الوطني فيها.

في هذه الأثناء، يعمل حكمت الهجري، رئيس المجلس الروحي للطائفة الدرزية، على زج أبناء السويداء في الحرب الدائرة في البلاد، من خلال تسليحهم وإتباعهم بشكل مباشر للفرقة 15 التابعة لجيش الأسد، في تصعيد رأى فيه ناشطون أنه زج للجيران في حوران بحرب أهلية بين السهل والجبل.

يشار إلى أن 70% من محافظة درعا يقع تحت سيطرة فصائل المعارضة، ويعتبر الجيش الحر المتمثل في الجبهة الجنوبية أبرز هذه الفصائل وأكبرها، واللاعب الأبرز في معاركها الأخيرة.

المعارضة الغائبة تعتبره «فاشلًا»

«موسكو2» يتمخض عن «ورقة لتقييم الوضع الراهن» والمشاركون يتلقّون «إهانات» الجعفري

عنب بلدي – وكالات

انتهى الفصل الثاني من اجتماعات موسكو، بين وفدٍ من نظام الأسد يرأسه بشار الجعفري مندوب دمشق لدى الأمم المتحدة وشخصيات من المعارضة التي يصفها الأسد بـ "الوطنية"، دون نتائج تذكر؛ وسط غياب للائتلاف الوطني السوري الذي اعتبر المؤتمر "فاشلًا" بسبب إصرار النظام على الحل العسكري.

"ورقة تقييم"

وأعلن بشار الجعفري عن "شكلٍ من الاختراق الهام في مشاورات موسكو 2 لم يكن متاحًا سابقًا"، مضيفًا في لقاء صحفي يوم الجمعة 10 نيسان "استطعنا الوصول إلى ورقة موحدة عنوانها تقييم الوضع الراهن في بلادنا".

وأوضح: «لامسنا في الورقة مشاغل المواطن السوري من خلال تقييم خطر الإرهاب وضرورة توحيد الجميع لمحاربته ومؤازرة الجيش السوري في ذلك".

ورغم ذلك لفت الجعفري إلى خلافات بين المشاركين، "المعارضة وافقت على البند الأول بالتصفيق، والمنسق الروسي شاهد على موافقة المعارضة، أما رفض بعض المعارضين للورقة بعد التوافق عليها فهو لعبة إعلامية تخدم مشغليهم".

القيادة السورية هي الطريق

بدوره وصف قدري جميل، رئيس حزب الإرادة الشعبية، النقاش بأنه كان "عميقًا جديًا وصعبًا"، موضحًا أن ورقة الإجماع تتضمن 10 بنود، أبرزها "تسوية الأزمة بالوسائل السياسية على أساس توافقي، ومطالبة المجتمع الدولي بالضغط على كافة الأطراف العربية والإقليمية المساهمة في سفك الدم السوري".

وطالبت الورقة بـ "رفع الحصار الاقتصادي عن الشعب السوري ومؤسساته"، إضافةً إلى "دعم المصالحات الوطنية، ومؤازرة الجيش والقوات المسلحة في مكافحة الإرهاب".

وتعتمد الورقة أسسًا لأي عملية سياسية، منها الحفاظ على سيادة وطنية، ومؤسسات الدولة وتطويرها والارتقاء بأدائها، بينما يذهب الأساس الأخير إلى أن "الطريق الوحيد لإنجاز الحل السياسي هو الحوار الوطني السوري السوري بالقيادة السورية دون أي تدخل خارجي".

المشاركون يتراجعون

وقال منسق اللقاء الروسي فيتالي نعومكين "تمكن الطرفان، الحكومي والمعارض، ولأول مرة من تبني وثيقة سياسية، وبوسعي أن أسميها منصة موسكو".

وأضاف نعومكين إلى أن مشاورات موسكو شكّلت قاعدة للقاءات مقبلة أينما ستعقد، مشيرًا أن ما تم التوصل إليه لا يمكن لأحد تجاهله، وأردف قائلًا «توصلنا إلى نتائج جدية رغم أن البعض قد يشعر بالتشاؤم».

وأكد المنسق الروسي على أن بعض الأطراف المشاركة في المشاورات تراجعت عن موافقتها على الورقة بعد انتهاء الاجتماعات رغم موافقتها عليها في اليوم الختامي.

وأشار إلى احتدام الجدل بشأن البند الثاني من الورقة، موضحًا أنه لم يستكمل بحث البند الثالث لضيق الوقت.

"إهانة" من الجعفري

وكان سمير عيطة، عضو منبر النداء الوطني المشارك في المؤتمر، قال يوم الخميس، إن الجعفري "أهان آلاف المواطنين السوريين وعائلاتهم عندما رفض استلام قوائم بأسماء 8884 معتقلًا ومفقودًا قدّمت له في لقاء موسكو التشاوري الثاني".

وأضاف العيطة في منشور عبر صفحته الشخصية في فيسبوك، أنه وجه للجعفري كلامًا مفاده "هؤلاء جميعهم ليسوا فقط أسماء وإنّما مواطنون سوريّون وبشر لهم الحقّ بالحريّة وبالكرامة، ومعرفة مصيرهم وإطلاق سراحهم ليسا منّة، ولا إجراء لبناء الثقة؛ إنّه الدلالة على مدى حرص الحكومة السوريّة على مواطنيها وبلدها، ومدى جديّتها في الخروج من الأزمة".

ولاقت تصريحات عيطة انتقادات من معارضين سوريين، حول القبول بالجلوس مع "من يهين الشعب السوري ليل نهار"، بينما لفت آخرون إلى أن عدد المعتقلين السوريين في سجون الأسد زاد عن 200 ألف، وليسوا فقط 9 آلاف قدموا في "ورقة عيطة".

تعنّت النظام سببٌ في فشل محاولات الحوار

بدوره اعتبر الائتلاف الوطني المعارض أن تعنّت نظام الأسد واستمراره في الحل العسكري هو السبب الرئيسي في إفشال عمليات الحوار السابقة بناء على سياسة واضحة يتبعها، وذلك على لسان نائب رئيس الائتلاف هشام مروة.

وتأتي تصريحات مروة ردًا على وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي اعتبر أن «المحاولات السابقة للحوار لم تنجح، بسبب سعي الغرب وبعض دول المنطقة، إلى تنصيب شخصيات من مجموعة واحدة فقط، وهي المعارضة الخارجية، ممثلًا وحيدًا للشعب السوري بأكمله"، وفق ما نقله الموقع الرسمي للائتلاف.

وأكد مروة أن الحوار الذي استضافته موسكو لأطراف المعارضة فاشلٌ ويؤكد أن نظام الأسد لا يحترم قرارات المجتمع الدولي، ومشددًا على أن «الائتلاف ينظر بإيجابية إلى أي رغبة جدية لايجاد حل سياسي".

وكانت مجموعة من "المعارضة الوطنية" كما يسميها نظام الأسد بدأت اجتماعًا يوم الاثنين الماضي للحوار مع وفد الأسد في موسكو، وعرف من الأسماء الموجودة كل من عارف دليلة وسمير العيطة وصالح المسلم ولمى أتاسي ورندة قسيس وآخرون، وسط غياب للأطراف المؤثرة في الساحة السورية كالائتلاف الوطني السوري وممثلين عن فصائل المعارضة المقاتلة.

بعد التحرير نظام الأسد ينتقم من مدنيي إدلب

عنب بلدي – أونلاين

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، إن 236 شخصًا قتلوا على يد قوات الأسد في محافظة إدلب منذ الجمعة 27 آذار الماضي وحتى الجمعة، 10 نيسان الجاري.

وجاء التصعيد العسكري على محافظة إدلب، غداة تحرير المدينة من سيطرة قوات الأسد في 28 آذار، على يد فصائل جيش الفتح، وتم تركيز القصف الجوي على عدة مدن رئيسية في المحافظة، أبرزها إدلب المدينة وسرمين وسراقب ومعرة النعمان.

وكان لمدينة إدلب النصيب الأكبر من مجازر الأسد، بحسب الشبكة، إذ قتلت قواته 15 معتقلًا رميًا بالرصاص قبيل خروجها، كذلك نفذ سلاح الطيران عدة مجازر أبرزها في 29 و31 آذار، لتحصد الغارات أرواح 49 مدنيًا بينهم 20 طفلًا و11 سيدة.

مجازر الأسد في المحافظة لم تقتصر على القصف الاعتيادي بالبراميل والصواريخ، بل تعداها لاستخدام غاز الكلور السام بتاريخ 31 آذار، ماتسبب بإصابة 13 شخصًا بحالات اختناق طفيفة.

وأحصت الشبكة السورية، في تقريرها 200 غارة جوية، و47 برميلًا متفجرًا، و100 صاروخ خلال الأسبوعين الفائتين، فيما كانت إحصائية الشهداء كالتالي: 82 مقاتل في فصائل المعارضة، و154 مدنيًا بينهم 54 طفلًا و39 امرأة.

ونوهت الشبكة في نهاية التقرير إلى وجوب منع طيران الأسد من التحليق فوق المناطق الخارجة عن سيطرته، معتبرة أن طيران الأسد لا يحلق فوقها إلا بهدف قتل الأهالي وتدمير المنازل.

يذكر أن المحافظة دفعت قرابة 15 ألف شهيد منذ انطلاقة الثورة السورية قبل 4 سنوات، وفق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا.

«هل تكون التالية بعد إدلب؟»
استنفارٌ في حلب و«الشبيحة» يستلمون زمامها

هنا الحلبي – عنب بلدي

ما إن بدأت عملية تحرير مدينة إدلب، حتى بدأ الغليان والتوتر يعمّ أحياء حلب القابعة تحت سيطرة نظام الأسد تخوفًا من عمليات تشنها قوات المعارضة لتحريرها.

توترٌ شديد يظهر على رجال الأمن، وتدقيق من الحواجز على الأهالي، حيث نشرت صفحة «شاهد عيان حلب» عن الأهالي «تشديد أمني كبير جدًا في أحياء حلب الخاضعة لسيطرة النظام، وضغط من الحواجز على حركة المدنيين يكاد يصل لمنع تجول غير رسمي».

ورافقت الاستنفار حملات مداهمة للبيوت وتدقيقًا على دفاتر العائلة للبحث عن الشباب وسوقهم للاحتياط في قوات الأسد.

وتتم حملات التفتيش بشكل منظم على كافة الأحياء، ووصلت لعنب بلدي عدة شهادات تشير إلى حملات اعتقال واسعة، ومداهمات بهدف البحث عن «خلايا نائمة» تابعة للجيش الحر.

ونشرت الصفحة المذكورة، يوم الأحد، 5 نيسان، معلومات عن حملة مداهمات للبيوت في الحمدانية وحلب الجديدة وشارع النيل والأعظمية بحجة البحث عن السلاح والخلايا النائمة طالبةً عقود البيوت.

وأفاد مراسلنا في حلب أن إشاعاتٍ تتداول بكثرة، وخصوصًا في الأوساط المقربة من الشبيحة والأمن، حول «بيع النظام لهذه الأحياء وتسليمها لفصائل المعارضة المقاتلة».

وفي خضم هذا التوتر، لفت رفع علم الثورة في أكثر أحياء حلب تواجدًا للأمن (الجميلية)، حيث نشرت صفحة «المحتلة نيوز» يوم الأربعاء 8 نيسان «استيقظنا فجر اليوم على رفع علم كبير للثورة وبخ عبارات ثورية مثل: حلب بعد إدلب، يسقط حزب البعث، كما وزّعت عددٌ من المناشير»؛ وتلا ذلك حالة استنفار وذعر بين عناصر الأمن.

وتعاني حلب من انقطاع خدمة الإنترنت بشكل كامل منذ يوم 23 آذار الماضي، وسط صعوبة كبيرة بالاتصالات الأرضية والخلوية مع باقي المحافظات، إضافة إلى اقتصار تشغيل التيار الكهربائي، على ساعة واحدة في اليوم منذ عدة أشهر.

وروى محمد سمير، أحد سكان المدينة الخارجين مؤخرًا، شهادته حول «الأوضاع السيئة في حلب المحتلة؛ لقد أصبحت مقرفة والعالم بحالة تململ شديد»، موضحًا «الشبيحة استلموا كافة المؤسسات الحكومية، والسرقات والنهب وغلاء الأسعار بلغت الذروة، وسط غيابٍ واضح لمجندي الجيش».

ومن تبعات انقطاع الإنترنت، ما يزال الموظفون بدون رواتبهم منذ بداية نيسان حتى لحظة إعداد هذا التقرير، وتداولت صفحة «شبكة أخبار حي الزهراء في حلب» المؤيدة للنظام خبرًا مفاده: «الآلاف من موظفي حلب يدخلون اليوم التاسع بدون رواتب، والمعلمون التابعون لتربية إدلب لا يعرفون مصير رواتبهم حتى اليوم».

وما بين سوء الأوضاع المعيشية، والتضييق الأمني من جهة، وترقب الأوضاع في إدلب وما أصابها من تدمير وقصف من جهة أخرى، بدأ الكثير من أهالي حلب يفكرون بمغادرة المدينة.

وتروي أم خالد التي خرجت قبل أيام من المدينة «تحملنا الكثير في حلب من سقوط القذائف، ومضايقات الأمن والتشبيح على الحواجز، لكن منذ أن تحررت إدلب بات الوضع لا يُحتمل، والتخوف من تحرير حلب الذي سيفجر غضب النظام، وسيحمله على تدمير حلب حجرًا على حجر»، مردفةً أن الأهالي «بدأوا يفكرون جديًا بمغادرة المدينة وإخراج كل ما يملكون من أشياء ثمينة».

خوفًا من «الخلايا النائمة»
قرار «القيادة» يمنع الحمصيين من العودة إلى أحيائهم

أمير الحمصي – حمص

غادرت قوات المعارضة السورية أحياء مدينة حمص في شهر أيار من العام الماضي، لكنها ما تزال خاوية من سكانها، ويعود ذلك إلى سببين: أولهما الدمار الكبير الذي أصاب أبنية بكاملها وأجزاء من أحياء جعل من المستحيل عودة سكانها دون إعادة إعمار، والثاني هو التضييق على الحمصيين الراغبين في العودة إلى منازلهم، والذي وصل إلى منعهم من العودة.

«القيادة قررت عدم السماح لأهل حمص بالعودة إلى منازلهم»، هذا ما ينقله (أ.د)، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، عن لسان أحد القيادات الأمنية في حمص خلال اجتماع مع عددٍ من عناصر الأمن ووجهاء المدينة.

ويضيف الضابط أن هذا القرار كان يخضع للنقاش إلى أن تم إقراره الشهر المنصرم، موضحًا «سقوط مدينة إدلب عزز هذا القرار خشية أن يشكل من يعود خلايا نائمة تتعاون مع الثوار».

(أ.د)، شابٌ يعمل لدى إحدى الجهات الحكومية المدنية لتدبير شؤون المدنيين في هذه الأحياء، يؤكد أن من استقر في منزله منذ سنة «استغل الفرصة لكن اليوم ممنوع لأي كان أن يعود».

ويشمل القرار أيضًا حي باباعمرو والذي تسيطر عليه قوات نظام الأسد بعد الخروج الأخير للمعارضة المسلحة في شهر آذار 2013، ويقول رفعت، وهو أحد سكان الحي، إن الضابط المسؤول عن الحي رفض عودته وأسرته إلى منزلهم، مؤكدًا أنه من غير المسموح لأي شخص أن يعود الآن إلى منزله، سوى الذين عادوا فيما سبق فهؤلاء يسمح لهم بالبقاء.

وسبق القرار مجموعة من الإجراءات التي تضيّق على أهالي حمص، فما زال «الشبيحة» يدخلون إلى هذه الأحياء ويسرقون المنازل التي لم تسرق بعد أو ما تبقى منها، ما يخلق الخوف لدى السكان القاطنين بمنازل قريبة.

(ع.ر)، الذي عاد إلى بيته في أحد أحياء حمص القديمة منذ فترة، يقول إنه رأى مجموعة من الشبيحة يدخلون ويسرقون المنازل المجاورة له، مردفًا أنه حاول إخبار الضابط المسؤول عن حاجز الحي والذي قام بدوره بمساءلة هذه المجموعة.

ولو أن (ع.ر) لم يعرف ما الذي حلّ بالمجموعة، إلا أنه يضيف «عاد الضابط إلي بعد حين وطلب مني عدم التدخل فيما لا يعنيني»؛ مردفًا «كنت أخشى على حياتي من هؤلاء الشبيحة، أما الآن فخشيتي أصبحت مضاعفة نظرًا لتعاون عناصر الأمن المسؤولين عن حماية الحي معهم».

وشملت الإجراءات قائمة أسماء وضعت عند حاجز كل حي يسمح لها فقط بالدخول، بينما يُعاد من لا توجد أسماؤهم من حيث أتوا.

(ج.د) الذي منع أيضًا من دخول منزله حتى اليوم، يقول إنه عرض على ضابط الأمن وثيقة ملكيةٍ لمنزله، لكن الضابط لم يكترث بها، نظرًا لعدم وجود اسمه في القائمة.

ويجب على من يريد العودة إلى المنزل أو صيانته من الحرائق والتخريب، الحصول على موافقة أمنية مسبقة، وقد تمكّن (ع.ف) من الحصول على موافقة من قبل شعبة أحد الأفرع الأمنية، ويصفها بأنها «أهم من الطابو» الذي بحوزته.

ورغم أنّ مدينة حمص تعتبر الأكثر تضررًا بين المدن السورية بحصيلة تضرر تقارب 13 ألف مبنىً وفق تقرير للأمم المتحدة نشرته الواشنطن بوست في 12 آذار من العام الجاري، إلّا أنّ أهلها فوق هذا ما زالوا محرومين من زيارتها.

محاولات لاغتيال ما تبقى في المدينة

النظام يلبي حاجات المراهقين في بانياس ويستميل شبابها

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

لا يقتصر الاستبداد والاحتلال على تهديم الحجر والاستحواذ على الجغرافيا فحسب، بل يسعى إلى تخريب العقول وإضعاف النفوس وإحلال الفساد في المجتمع، فالسكين التي قتل بها أنصار الأسد أطفال بانياس ورجالها أصبحت أكثر حدة فيما بعد، إذ انتقلت من قتل الجسد إلى محاولة قتل الأرواح والأخلاق في نفوس شباب مدينة لطالما عرفت بطيبة ونخوة أبنائها.

وقبل الخوض في تفاصيل ما يجري في مدينة بانياس الساحلية، لا بد من الإشارة إلى أنّها فقط محاولة للبحث فيما يجري داخل هذه المدينة -بعد أكثر من سنة على مجزرتها الشهيرة- بعيدًا عن الإساءة لأهلها، والتعميم عليهم.

النظام يستميل المراهقين

يقول أحمد، أحد شباب المدينة الجامعيين، إنّ «النظام حاول خلال الفترة الماضية أن ينهي فكر الثورة بأشكال متعددة منها إفساد الشباب والبنات الذين تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 25 عامًا، وهي فئة يسهل التلاعب بأفكارها».

وقد نجحت هذه المحاولات باستمالة بعض شباب المدينة بالمال والسلطة، وفق ما ينقله أحمد مؤكدًا أن «الجانبين –المال والسلطة- من نوازع النفس البشرية التي تميل بصاحبها، فالضيق المادي والنفوذ الذي يغري كل شابٍ في هذا العمر وانعدام الأفق بالمستقبل؛ جميعها أسباب جعلت عددًا من الشباب متطوعين الآن في صفوف ميليشيات الدفاع الوطني».

ويكمل أحمد في وصف ما وصلت إليه الحال اليوم «ساهمت الضغوط النفسية والمادية والفراغ الذي يعيشه المراهقون وغياب رقابة الأهالي، في بعض الانحلال الأخلاقي في هذه الفئة»، لكنه يعتبر «الظاهرة طارئة على مدينة لطالما عرفت بالمحافظة، فأصبحنا نرى بعض المراهقات على كورنيش بانياس وقد دخلن في علاقات خاصة مع مجندين من قوات النظام غرباء عن المنطقة».

ما بقي شباب في البلد

ولعل المبرر الأبرز الذي تسوقه بعض الفتيات اليوم في مثل هذه العلاقات التي تطور بعضها ليصبح رسميًا، هو «ما بقي شباب في البلد»، وهو بالتحديد ما ذكرته إحدى الفتيات -رفضت التصريح باسمها- عن خطوبتها التي تمت منذ أيام لأحد جنود النظام.

وتقول الفتاة: «العسكري هو أحد أبناء المنطقة الداخلية ولا مانع لدي من الارتباط به؛ من حقي أن أحب وأكمل حياتي»، لكنها تعترف بأن العلاقة سائرة باتجاه المجهول، خصوصًا وأن خطيبها يقاتل مع قوات الأسد وربما يتم نقله إلى مكان آخر، مصرّةً في الوقت ذاته «لم يبق الكثير من شباب المدينة وقد ملت الفتيات الانتظار» وفق تعبيرها.

ولا يجد أحمد أي مبرر لهذه العلاقة حتى وإن كانت رسمية، ويسأل في المقابل «هل نسي هؤلاء الشباب وتلك الفتيات ما حلّ بأهلنا من مجازر، وكم من معتقل من أهل المدينة يعذب في أقبية السجون، وما يدري هؤلاء أن هذا الشخص الذي أصبح اليوم حبيبًا أو خطيبًا هو نفسه من حمل سكينًا وأجهز بها على أخيها الصغير أو ابن جارها»، لافتًا إلى «فظاعة» الانتهاكات بحق أهالي المدينة «لم تكن مجزرة بانياس كغيرها، فكيف يمكن أن يضع البعض مبررات لما يحصل ولم تمضِ سنوات بعد لننسى».

سياسة «خبيثة»

ويعزو أحمد سبب اعتماد النظام على شبان البلدة ومنحهم السلطة والسلاح وتقديم الحماية القانونية خصوصًا للصغار منهم إلى «تغطية النقص البشري في قواته وكسب أكبر عدد منهم في الجبهات المشتعلة».

ولا تقتصر هذه السياسة على مدينة بانياس فحسب، بل تتعداها إلى مناطق عديدة مثل جبلة واللاذقية وحماة، وإن تفاوتت نسبة الانخراط بين أبنائها. وكان جيش الفتح كشف بعد معركته الأخيرة في مدينة إدلب عشرات الصور التي وجدت في جوالات قتلى الأسد، تظهر فتيات جندها النظام لصالحه وأغلبها تعود لمراهقات لا تتجاوز أعمارهن 20 عامًا.

صالات الإنترنت تحت حكم «الدولة».. اعتقالات تعسفية وتقارير حول الزبائن

سيرين عبد النور - دير الزور

تشهد مدينة دير الزور تضييقًا كبيرًا على صالات الإنترنت من قبل عناصر التنظيم، وسط إغلاق لبعض المقاهي دون أسباب واضحة، في خطوة فسرها الناشطون بأنها محاولةٌ للتعتيم على ما يجري داخل مناطق التنظيم عن الوسط الخارجي.

وأفادت مصادر داخل تنظيم الدولة الإسلامية في ديرالزور، عن إطلاق عدد من أصحاب مقاهي النت في المدينة، وذلك بعد اعتقال دام يومين، حيث تم التحقيق معهم حول اتصالاتهم ومصدر أجهزتهم ومن يرتاد هذه المقاهي.

تقارير دوريّة عن الزبائن

وفي حديثٍ لعنب بلدي مع صاحب أحد المقاهي، قال إن التنظيم طلب منهم مراقبة الزبائن ومرتادي الصالات وتقديم تقارير دورية تشمل أسماءهم، إضافةً إلى ضرورة مراجعة التنظيم بشكل دوري، مشيرًا إلى أنهم هدّدوا بإغلاق محلاتهم ومصادرة أجهزتهم.

وترك التنظيم بعض الإعلاميين الموالين له يتحكمون بعدة مقاهي وشبكات الإنترنت في المدينة، وهي شبكات بث محدودة، تصل إشارتها إلى مساحةٍ جغرافية واسعة وتسمح بزيادة عدد المستخدمين؛ مقابل أن يوفر هولاء معلومات عن المشتركين معهم، كما يقول محمد، أحد سكان حي العمال، «لقد تحول هولاء الإعلاميون إلى مخبرين لدى التنظيم يزرعهم في كل حي للحصول على ما يلزمه من معلومات».

وكان تنظيم «الدولة» فرض عددًا من القيود على مقاهي الإنترنت في المناطق التي يسيطر عليها وبخاصة داخل مدينة ديرالزور، ومنها إيقاف الشبكات في أوقات الصلاة وإغلاق المقاهي وإيجاد أماكن خاصة للنساء.

وقد زاد ذلك في معاناة أصحاب المقاهي وقلّل من دخلهم، ودفع بالكثير منهم إلى إغلاق محلاتهم بشكل دائم، كحال قاسم وهو أحد أصحاب المقاهي الذي يصف الظروف التي يمرّ بها «نحن ملاحقون من قبل التنظيم ومتهمون بشكل دائم ما يجعلنا نعيش في رعب مستمر».

الشاب الذي يرى أن التنظيم يحاول إرعاب الجميع وقطع تواصلهم مع الخارج سواء بالتهديد المباشر أو غير المباشر، ينقل أن التنظيم «يلجأ إلى تنفيذ مداهمات دورية على هذه المقاهي لما يستشعره من خطرها في توفير غطاء شرعي للناشطين، الذين يعملون على تعريته وكشف زيف دعواه وأفعاله في الداخل، التي لا تتوافق والصورة التي يرسمها لنفسه في الخارج من حمايته للشريعة، وطهارة عناصره».

شبكات التواصل

ويؤكد الأهالي أن أغلب رواد صالات الإنترنت في الأحياء «المحررة» من ديرالزور هم من عناصر التنظيم، ما جعل أغلب الأهالي يبتعدون عنها ويلجؤون إلى استخدام الشبكة عبر اشتراكات دورية مع المقاهي، أو شراء «ميغات»، محاولين الابتعاد عن عناصر التنظيم ورقابة أصحاب المقاهي.

وتقول لينة، إحدى الناشطات في المنطقة لعنب بلدي «لقد أصبحت المقاهي مكانًا مرعبًا فعناصر التنظيم يمارسون التشبيح فيها بشكل مستمر، وبخاصة على النساء».

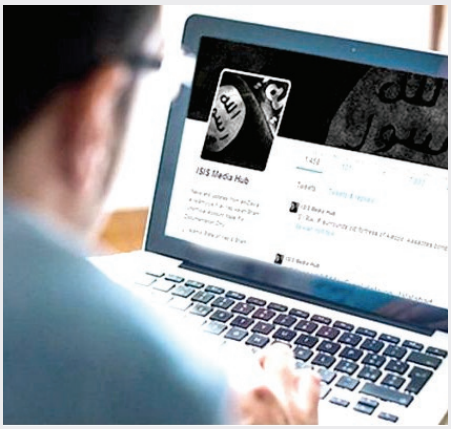

وتعد هذه المقاهي وسيلة الاتصال الأساسي في المدينة منذ أكثر من عامين بعد غياب شبكات الهاتف النقال والأرضي عن الأحياء المحررة في المدينة.

وكان التنظيم أفرج، في «بادرة وهمية» بحسب عدد من ناشطي مدينة ديرالزور، عن عدد من المعتقلين بتهمة «التأخر» عن الصلاة أو بتهمة «التدخين»، إضافة إلى بعض أصحاب المقاهي في المدينة الذين اعتقلوا في وقت سابق.

لكن حمزة أحد أبناء المدينة يصف الخطوة بالقول «الشيطان يفيض علينا بالمكرمات الوهمية في ذكرى ولادته»، احتفالًا من عناصر التنظيم بيوم إعلان «الخلافة» وعفوًا من «الخليفة» أبو بكر البغدادي، وفق تعبير بعض عناصر التنظيم.

تلاعبٌ في المعابر ورداءة في الإنتاج

البضائع التركية تغزو أسواق الشمال السوري

طارق أبو زياد - ريف حلب

تشهد مدن الشمال السوري رواجًا كبيرًا للبضائع التركية وأضحت اليوم مقصد الأهالي في المناطق المحررة في مختلف المجالات، لتتصدر واجهة المشتريات قبل المنتوج المحلي، الذي تراجع بشكل كبير مؤخرًا.

«أكثر من 80% من المعامل والمصانع توقفت منذ بداية الثورة وجلّها من المعامل الرئيسية» وفق ما نقله لنا الحاج أبو عبد الكريم، وهو مالك لأحد المراكز التجارية في مدينة الأتارب في ريف حلب.

ويشهد القطاع الصناعي في سوريا تراجعًا كبيرًا وخصوصًا في الشمال، حيث تتواجد أغلب المعامل والمصانع الكبيرة التي أعطت لحلب لقب «العاصمة الاقتصادية».

ويعود توقف المعامل إلى استخدامها كمقرات عسكرية لكلا طرفي الصراع من جهة، ولتعمد نظام الأسد قصف المراكز الصناعية في المناطق التي تخرج عن سيطرته من جهة أخرى.

كما يؤثر ارتفاع أسعار المواد الخام وصعوبة الحصول عليها، وانقطاع الكهرباء بشكل كامل وسط غلاء لأسعار المحروقات، على حسابات أصحاب هذه المنشآت وتجعلهم يتراجعون عن كثير من المشاريع الخاسرة في زمن الحرب.

فتح ذلك الباب على أبوابه للبضائع المستوردة بكافة أنواعها، لتحتل إلى الساحة الاقتصادية في المناطق المحررة، وبما أن المنفذ الوحيد للشمال السوري هو الحدود التركية، فكانت الرابح الأول في تصريف بضائعها.

أبو محمد الحمصي، صاحب دكان لبيع اللحوم في قرية تل حدية في ريف حلب، تحدث لعنب بلدي عن كثافة اللحوم التركية في السوق «لم أعد أشتري اللحوم السورية إلا بشكل قليل جدًا، اللحوم التركية تأتي بأسعار مناسبة».

وأوضح الحمصي «أبيع كيلو الغرام الواحد من الفروج التركي بـ450 ليرة، بينما الفروج السوري سعره لا يقل عن 550 ليرة للكيلو»، مضيفًا «نحن نعيش في تركيا فكل ما لدينا صنع فيها؛ المواد الغذائية والمواد الخام والأدوات الكهربائية وغيرها في شتى المجالات».

وفي السياق، قال أبو عبد الملك، وهو أحد العاملين في أعمال البناء، إن أغلب المواد الأولية لمصلحته تأتي اليوم من تركيا، إلا أن الوضع هنا مختلف، إذ ما زالت «المواد السورية تكلفتها أقل وجودتها أفضل، ولكن الحصول عليها صعبٌ جدًا؛ الحواجز الأمنية التابعة للأسد تمنع دخول هذه المواد إلى المناطق المحررة، لذلك تعتبر الموارد التركية الأساس لجميع مواد البناء تقريبًا».

وانعكس ذلك على الصناعة في المناطق الحدودية التركية، إذ بدأت بعض الشركات تنتج موادّ مخصصة لإدخالها إلى سوريا، لكنها بجودة أقل، وفق ما نقله أبو رياض، وهو صاحب سوبرماركت في أورم الكبرى ويجلب بضاعته من سرمدا، عازيًا السبب في ذلك إلى محاولة المنافسة في الأسعار مقارنة بالمواد السورية.

وأضاف أبو رياض «تركيا هي المستفيد الوحيد من دخول المواد إلى سوريا»، مردفًا «لا يمكننا تخزين البضائع التركية بشكل كبير لأن أسعارها غير ثابتة فهي تتغير حسب وضع المعابر الحدودية».

وفي حديثٍ لعنب بلدي مع مصدر مسؤول في إدارة معبر باب الهوى (رفض الإفصاح عن اسمه)، أفاد أن دخول البضائع يتم عن طريق المنطقة الحرة بين البلدين، وتدار العملية من المعابر لتنظيمها ومنع التجار من التلاعب والتهريب.

ولفت المسؤول إلى تلاعب التجار وتأثيرهم بحركة المعابر، حيث «يشترون بعض الرخيصين لافتعال المشاكل التي تؤدي لإغلاق المعابر لعدة أيام، مستفيدين بذلك من ارتفاع أسعار المواد التي أدخلوها في وقت سابق، ويتاح لهم المجال للتحكم بها خصوصًا بعض المواد الغذائية».

وتقوم إدارة المعبر حاليًا بـ «تحريات مكثفة» لمعرفة المسببين ومحاسبتهم بأسرع وقت ممكن، وضبط هذا الأمر، وفق ما ينقله المسؤول.

وتغيب الإحصائيات الرسمية حول مقدار الواردات من الحدود التركية وذلك لاختلاف مناطق السيطرة في الشمال السوري، وعدم التنسيق بينها.

ويعدّ الشمال السوري سوقًا خصبةً للتجارة الخارجية، بينما تقدّم الحكومة التركية تسهيلات كبيرة لدخول البضائع وتتيح للسورين حرية التبضع في أراضيها رغم كل المعوقات التي تقع على عاتق بعض رؤوس الأموال، خصوصًا بعد تعمد نظام الأسد منع أغلب المواد الرئيسية كالطحين والمواد الغذائية بأنواعها عن الشمال السوري منذ أكثر من 3 سنوات.

نموذج إدلب
بإدارة الاقتصاد

مصطفى السيد

دفع السوريون بشكل مباشر خلال السنوات الأربع لثورتهم أعلى تكاليف للفساد في العالم، سواء بالأرواح أو بالاقتصاد.

فكرسي حكم سوريا المنخور بالفساد منذ خمسين عامًا كلف السوريين حتى اللحظة خسارة أكثر من 300 ألف نفس بشرية وأكثر من 200 مليار دولار، وخسارة أكثر من50 سنة نمو، وتدمير أكثر من ثلث عدد المساكن في عشر محافظات مملوكة لطائفة واحدة في بلد تعددي. مما يعني استهتارًا واضحًا من قبل قادة نظام الفساد بمصير السوريين جميعًا، ويترجم هذا الواقع التدميري الحاصل، الشعارات التي رفعها جنود الجيش السوري وهيئات الاستخبارات وميليشيات الشبيحة «الأسد أو نحرق البلد».

بعد فرار قوات الأسد النظامية وميليشيات الشبيحة التي تتلقى أوامرها من أجهزة الاستخبارات، دمر طيران الجيش السوري وقوات المدفعية أكثر من 10% من المدينة خلال أسبوع وفقًا للتقارير الواردة من المدينة.

وفرّ معظم سكان المدينة من بيوتهم وتحولوا إلى لاجئين تحت أشجار الزيتون، التي تحيط بالمدينة، خشية غارات الطيران التي لم تغادر سماءها منذ سقطت تماثيل الأسد الأب، رمز الاستبداد، وتهشمت مع تحرير قوات جيش الفتح للمدينة.

ومع توقف الغارات الجوية التدميرية على المدينة ليومين قبل نهاية الأسبوع، تبدو الإدارة الاقتصادية المؤقتة للمدينة أمام صعاب جسام لإعادة الحياة للقطاع الاقتصادي نتيجة نقص الموارد الشديد ونقص السيولة المادية ونقص الاستثمار السليم في الكفاءات والموارد البشرية.

ورغم أن القوى التي حررت المدينة تقول إن خطة التحرير تضمنت خطة لإدارة المدينة، إلا أن الواقع الاقتصادي أصعب بكثير من خطة المحررين العاجزين عن وقف غارات الطيران على المدنيين، وكذلك يصعب تأمين 13 ألف جرة غاز للمدينة يوميًا، إذ تشير الأرقام إلى أن إدلب كانت تستهلك أكثر من 166 ألف جرة غاز منزلي شهريًا.

تجربة إدلب الاقتصادية المنتظرة هي تجربة نموذج للسوريين في إدارة اقتصادهم الجديد المبني على العدالة في زمن الحرية، فهل بحثت إدلب عن كفاءاتها وخبراتها واستعدت لليوم المنتظر، وهل ستستفيد المدن السورية على طريق الحرية من تجربة شقيقتهم؟

زمن اللحشات الحمراء

ملاذ الزعبي

في روايته «زمن الخيول البيضاء»، يصوغ الروائي الفلسطيني إبراهيم نصر الله ببراعة، الزمن الفلسطيني السابق للنكبة، بدءًا من العقود الأخيرة للحكم التركي وصولًا لهزيمة جيوش الإنقاذ العربية عام 1948.

يصف نصر الله بسردٍ مشوق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السابقة للنكبة، والتي أسهمت، وإن بشكل جزئي، في حدوثها.

بشكل غير مباشر، يضع نصر الله أحيانًا بطل الرواية خالد الحاج محمود ابن قرية «الهادية» مقابل سليم بك الهاشمي، المحسوب على الشخصيات «الوطنية» الفلسطينية خلال سنوات الانتداب البريطاني، ثمة مقارنة بين نضال الحاج محمود ضد المستعمرين الإنكليز وطلائع المستعمرين اليهود، وبين اهتمامات سليم بك الذي يرتدي الخدم في قصره الريفي زيًا أزرق يتناغم مع ديكور القصر الأزرق.

يخوض خالد الحاج محمود نضاله بأصالة بظروف تنطلق مما يحكم الوضع الفلسطيني، بسلبياته وإيجابياته، يخوضه بالقيم الفلسطينية على اختلاف تقييمنا لهذه القيم، بدسائس الحياة القروية وتكافلها، بشجاعته وشهامته وتعبه، بتضحيات البعض وأنانية البعض الآخر، بالبساطة المفيدة أحيانًا والمضرة حينًا. بينما يعيش الساسة الفلسطينيون في عالم آخر، حيث السعي للمكاسب الشخصية والسهرات والحفلات التي ينظمها الحكام الإنجليز.

لا يمكن لقارئ سوري للرواية اليوم أن يتجنب مقارنة ذلك الوضع بما مرت وتمر به الثورة السورية؛ من الائتلاف الذي تحول إلى ساحة للمنازعات الإقليمية والمكاسب الفئوية الضيقة والأداء الكارثي، إلى هيئة لا تقل كارثية عن الائتلاف، إلى معارض لم يتخلّ عن منصبه في هيئة إلا بعد تسميته رئيسًا فخريًا، إلى آخر يحرد عبر الفيسبوك، إلى تيار يقاطع مؤتمر موسكو ليس لأن موسكو وسيط غير حيادي مثلًا، أعوذ بالله، بل لأن الزعيم التاريخي والقائد الأوحد لهذا التيار منع من السفر إلى روسيا، «فخلص بلاه المؤتمر من أساسه».

يتحدث سمير العيطة أن بشار الجعفري «أهان.. آلاف المواطنين السوريين وعائلاتهم عندما رفض استلام قوائم بأسماء 8884 معتقلًا ومفقودًا قدّمت له في لقاء موسكو التشاوري».

ونحن نسأل الأستاذ سمير: إلى من توجه إهانتك أنت عندما تتحدث عن 8884 معتقلًا في السجون علمًا أن رقم المعتقلين قد يصل لعشرات أضعاف هذا الرقم؟ ومِن مصلحة مَن هذا الاختصار المهول بالرقم؟ وعقل من ذاك الذي يُهان عندما يتوقع معارض سوري من النظام السوري الإفراج عن معتقلين بعد تسليم قائمة بأسمائهم؟ وإلى من يوجه النظام، ومن خلفه موسكو، الإهانة عندما يتم إرسال الجعفري الذي لا يمون على دائرة في الخارجية السورية على رأس وفد النظام مقابل توجيه الدعوات للصف الأول من قادة المعارضة؟ وإلى من توجهت إهانة الروس عندما ضم وفد المعارضة كاركترات مثل مجد نيازي وسهير سرميني أو حتى فاتح جاموس وقدري جميل (يبدو التساؤل عن غياب بسام القاضي عن هذه الجمعة اللطيفة مشروعًا)؟

ومن المهان عندما يُقبل أن تكون موسكو المنظم الأوحد والمنفردة بالوساطة في الشأن السوري؟

مع وفاة خالد الحاج محمود، وفرسه البيضاء، يبدو «زمن الخيول البيضاء» قد ولّى إلى غير رجعة، لم يحدد إبراهيم نصر الله صفة للزمن اللاحق للنكبة، أما زمننا الحالي فعلى الأرجح أنه زمن اللحشات الحمراء.

الشهيد الرقم..

عمار الكاغدي

«تشابه أسماء» ألبسني حياة غيري، لم أتميّز يومًا عن أحد بشيء فأنا مجرد سائق سيارة أجرة لا يتسع وقته حتى لمتابعة الأخبار إلا بالقدر الذي أشعرني حينها أن الأمور في هذا البلد ليست على ما يرام.

ارتجف قلبي لما سمعته من أرقام قيل لي إنّهم سقطوا في درعا بادئ ذي بَدئ، غيرَ مدركٍ بأنني يومًا ما سأكون رقمًا، وأن الأرقام في بلادي سيطيب لها المقام أكثر مما تصورنا، لتتحول فيما بعد إلى ما يشبه السرطان المتشبث بالجسد، المتنامي الذي لا يزيده «الكيماوي» إلا استفحالًا من آحادٍ لعشرات لمئات لألوف لعشرات الألوف، اسمي أحمد وأنا رقمٌ من 4 خانات تعلو رأس جثّتي.

لا يُفزعنَك وجهي الأصفر النّحيل ولا عيناي الغائرتان اللّتان طمحتا إلى السَّماء وقد تبع البصرُ منهما الرّوحَ منّي، فمنذ ثلاثة أشهر فقط كنت أعانق زهرة الحياة الدّنيا، فلقد رُزقتُ بمولودي الأول وصادفت مع ذلك نجاحًا في تجارتي الصّغيرة مع سدادٍ للدَّين الّذي عَلِقني لسنين؛ لكنّ للقَدَر دَينٌ لا بدّ من سداده.

تهمتي الوحيدة أنني من ريف حلب الثائر وأنا لا أنكر هذه التهمة، لم أحمل سلاحًا يومًا ولكنني لم أقصّر فيما عدا ذلك، اسمي خالد، وأنا رقمٌ من 4 خانات تعلو رأس جثتي.

كنتُ كما أرادوني طبيبًا في عامي الدراسي السادس في الجامعة، عندما تمّ تفريق المظاهرة التي مرَّت بجوار منزلي بالرّصاص الحيّ، أحضروا لي شابًا غارقًا بدمه، هو إلى الموت أقرب منه للحياة.

ذنبي الوحيد أنّ يداي تلطختا بدمائه عندما شخّصت وفاته؛ ساعاتٌ فقط كانت ما بقي لي قبل أن أدخل عالم «السلالم النّوازل»، غاية ما كنت أتمنّاه هناك -ولسنواتٍ ثلاث- أن أشفي غليل الأسئلة التي تطرق رأسي كعصا التعذيب تمامًا يوميًا ولمرات عديدة، ما الذي حلّ بـ «بابا عمرو»؟ وهل انتفضت حلب؟ والجيش الحر لا بد أنه قد أصبح الآن قوة لا يستهان بها؛ اسمي أسامة وأنا رقمٌ من 4 خانات تعلو رأس جثتي.

«قل الحق يا شيخ» كلمة أسرّ لي بها الكثيرون طوال عامين كنت أعتلي فيهما منبر الجمعة، كنت أعلم منذ أول لحظة أنني على المحكّ، لم يكن التحدي بالنسبة لي أن أصدع وأصدح بالحقّ الذي بات واضحًا وضوح الشّمس للطفل الصغير، أما من أغلق عقله بمفتاح أسبابه «الخاصّة» ثم ألقى به في البحر فلن تنفعه حجّتي وكلماتي التي سأقولها لمرّة واحدة سيتبعها الاعتقال المحتوم.

التّحدي الأكبر بالنسبة لي كان أن لا أنعق بالباطل مع زمرة النّاعقين، فالوقوف على الحياد ظاهريًا في حالة كحالتي لم يرق لكلاب الظلام وتمّ تنبيهي مرتين، وفي كل مرّة كنت أجادل نفسي مستعرضًا الأدلة الشرعية التي تجيز لي التّرخّص حفاظًا على حياتي، ولكن أبت نفسي إلا الثبات على ما أنا عليه وأخلصت النية إذ لا معينَ لي ولا يعلم بحالي إلا الله.

أنا عبد الرّزاق وأنا رقمٌ من 4 خانات تعلو رأس جثتي، أما العيون مني فقد فقأوها بعدما فاضت روحي وما علموا بأنّ مهمتهم قد انتهت، والفارس قد ترجّل، والشّاة إذا ذُبِحت لم يؤلمها السّلخ..

الشعب الخائن الكافر..

محمد رشدي شربجي

حسنًا! لقد كان الشعب السوري يعبد الأصنام حرفيًا، ولربما لا نستطيع تفسير سبب رواج تجارة التمور في سوريا قبل الثورة إلا بأن السوريين كانوا يصنعون منها الأوثان ليأكلوها.

كما كانت العادة المفضلة للسوريين هي وأد البنات، يعشق السوريون هذه العادة، كما يعشقون أيضا الخمور والربا والميسر وأكل السحت وارتكاب الفواحش والموبقات وغيره، ليس عندهم حتى بقية من مكارم أخلاق ليتممها أحد، وقد كان الحال هكذا حتى هيأ الله لهذا الشعب الكافر الزنديق رجلًا بأمة اسمه عبد الله المحيسني دام ظله الشريف.

ومن المهم القول بأن الشعب السوري، شعب خائن بطبعه، ديدنه التعامل مع الغزاة والمحتلين، وتشير الوثائق دائمًا أن الشعب السوري ساهم مساهمة فعالة في تجميع اليهود في فلسطين، كما تعامل مع الصهاينة دومًا للقضاء على اللاجئين الفلسطينين ورفض استقبالهم، وتنكر للعروبة وقاتل الوطنية وقضى عليها.

كما سعى سعيًا حثيثا ضد مصالح أي عربي وطارد الفلسطيني أينما حل وأينما ارتحل، وقد كان الحال هكذا حتى هيأ الله لهذا الشعب الخائن العميل عائلة بأمم -وليس أمة- هي عائلة الأسد دام حكمها الشريف.

تحاصر الشعب السوري اليوم أيديولوجيات متناقضة متصارعة سالت بينها أنهار من الدماء، ولكنها جميعا تتفق على عدم أهلية هذا الشعب لأي مهمة في الدنيا، بل إنها تتجاوز ذلك لاعتبار الشعب مجموعة مركبة من صفات الوضاعة والعمالة والكفر والزندقة واجبة الاستئصال.

بعد تحرير إدلب الشهر الماضي، ظهر على الساحة عبد الله المحيسني السعودي الجنسية من جديد، وهو الذي سبق أن بشرنا بعد معركة كسب أنه استطاع اقتحام بيوت النصارى هناك وتدمير صلبانهم وإهانة رموزهم «إعلاء لكلمة الله»، والآن تطالعنا تغريدات المحيسني يوميًا بتوجيهاته لإدارة إدلب التي ما «خرج إلا لنصرتها".

فتارة يرفض عودة أعضاء الحكومة المؤقتة لأن من يحكم البلد هم من «سالت دماؤهم عليها»، ثم يحوّل اثنين من عناصر الجبهة إلى التحقيق لأنهم وصفوا المسيحيين بالأخوة وهو ما يتناقض كليًا مع «الولاء والبراء".

وليست القضية بالتأكيد دفاعًا عن الحكومة السورية المؤقتة، فهي لا تستحق أن تحكم إدلب أو غيرها، عدا عن كونها لا تستطيع حكم نفسها أصلًا، ولكنها إشارة إلى مدى زيف ادعاء هذه الحركات حين تقول أنها جاءت لتحرير الشعب لا حكمه.

سيكون الرد حاضرًا طبعًا، وخلاصته إما أن نصمت أو نقدم ونحرر المدن كما فعلوا، فقد تركوا ديارهم ورفاهيتهم وجاؤوا ليقاتلوا في سوريا دفاعًا عنا، وغيره من الكلام المكرور الممجوج.

والحقيقة أن التضحية تجعل ممن يقدم عليها مناضلًا أو بطلًا ولكنها لا تجعل من مواقفه على صواب، ففي سوريا اليوم ميليشيات تأتينا من أفغانستان وإيران والعراق كما تأتينا أخرى من الضاحية الجنوبية في لبنان، وزيادة في القول فإن بشار الأسد نفسه كان من الممكن أن يهرب بما سرقه من مليارات ولكنه فضل القتال و«التضحيات» على ذلك، فهل يجب علينا الصمت إزاء بشار الأسد أيضًا.

لا أهدف إلى مقارنة بشار الأسد ونظامه بالمحسيني أو البغدادي، فما زلت أعتقد أن بشار الأسد أسوأ من هؤلاء بمئات المرات، فهو قد هيأ لهم الفرصة وهو المسؤول المباشر عن تناميهما، ولكني أرى تشابها سلوكيًا بين الطرفين بنظرتهم إلى الشعب كقاصر «فاسد» يحتاج دائمًا لمن يقوده، أو بشكل أدق لمن يقمعه، لأنه بدون ذلك فإنه سيتجه فورًا نحو الكفر والفجور والخيانة والعمالة مع إسرائيل.

ليست المشكلة محصورة في هؤلاء فقط، بل إن هناك تيارات واسعة من المثقفين والمفكرين ورجال الدين تقوأل ذلك باستمرار، وتجهد نفسها ليل نهار في "تكفير" الديمقراطية والديمقراطيين، أو التأصيل لعدم أهلية أو قابلية هذا الشعب للحرية.

«الحرية» هي الكلمة التي يعاديها بشار الأسد والحسيني وأشباههما الكثر في سوريا، وهي الكلمة التي يريانها خطرًا داهمًا، وهي بالتأكيد الكلمة التي يفسر غيابها سبب استقرار البلاد العربية في قعر التصنيفات العالمية في كل مجال.

حلف التنابل

أحمد الشامي

بخطابه الأخير أصاب «نصر الله» في نقطتين، الأولى هي وصفه للنظام العربي و «السني» بمجمله بـ «التنابل»، والثانية هي في التذكير بأنه منذ استشهاد الراحل الملك فيصل خسرت «السعودية» على كل الجبهات وفي كل المعارك التي خاضتها.

هذه التصريحات تضمر مقارنة لا تخفى على المراقب اللبيب ما بين نجاحات الثورة الإيرانية ودولتها، وتعثر العالم السني بمجمله، بما فيه «التنبل» التركي، الذي يتلقى صواريخ وقذائف الأسد على أرضه وهو صامت.

لسان حال رجل طهران في لبنان يقول: «إن النظام العربي والسني لا يهتم سوى ببقاء الحكام ودوام الانتفاع وهو أكثر هشاشة من خيوط العنكبوت».

بعدما قدّم السعوديون كل التنازلات الممكنة لإيران في سوريا ولبنان، وحتى في اليمن حين قبلوا ببقاء «علي عبد الله صالح» ومنحوه الحصانة رغم سرقاته وفساده، ها هي دولة «الولي الفقيه» تقلب الطاولة على المملكة في كل هذه الأماكن.

في «سوريا» خفت الصوت السعودي لدرجة اقتصاره على تصريحات «الجربا» ذي الثقافة «الرفيعة» ومقالات «ميشيل كيلو» الصميدعية حول العروبة والإسلام.

في «لبنان» حدث ولا حرج عن «البهدلات» التي يتلقاها «الحريري» المحسوب على آل سعود.

أما في اليمن، فعلينا ألا نصدق للحظة أكذوبة أن «الحوثيين» هم من يجتاح اليمن، بل هو جيش «عائلة صالح» صاحب المليارات الستين في أحد أفقر البلاد العربية.

في اليمن جيش «صالح» وقبيلته «يحتل» البلاد بغطاء «حوثي» وبدعم إيراني، تمامًا كما يحتل جيش الأسد «العلوي» سوريا مستندًا إلى ذات الداعم! والسعوديون يفعلون الآن، متأخرين، في اليمن ما كان يجب فعله في سوريا منذ البداية.

في مصر وبعدما استثمر السعوديون عشرات المليارات في «جيش» السيسي، يأتي «جزار رابعة» ليطالب بمئتي مليار دولار لقاء «توريط» مصر في اليمن، بالقطارة، حماية لمموليه ولقناة السويس! مع هكذا أصدقاء، هل يحتاج آل سعود «لطفيليات»؟

بالنسبة «للسودان» الغارق في حروبه «حرب زائدة أو ناقصة لن تغير شيئًا».

الأردن الفقير «يشكو من القلة» كالعادة.

هكذا يجد الأشقاء السعوديون أنفسهم معزولين في حربهم وليس معهم عمليًا سوى «باكستان» التي أزمنت الفشل.

في النهاية فالموضوع يتعدى، مع الأسف، مجرد «التنبلة».

السفر من كراجات العباسيين
قطعة جحيم في سوريا

شام العلي – دمشق

من بين مناطق كثيرة استهدفتها نيران القناصة ورصاص الاشتباكات والقذائف، يعتبر كراج العباسيين من أكثر المناطق خطرًا وعرضةً للبارود والدم والاشتباكات في دمشق؛ حيث تجاور المنطقة حيي القابون وجوبر، اللذَين شهدت فيهما العاصمة أكبر المعارك بين جبهات المعارضة وقوات الأسد.

وجعل ذلك التنقل بين المحافظات السورية يشكل قلقًا حقيقيًا بالنسبة للسوريين، إذ يعدّ الكراج مركز انطلاق الميكروباصات والبولمانات من وإلى دمشق، والمرور من تلك النقطة الملتهبة، يعتبر القَدَر الذي لا مفر منه إلا إليه بالنسبة لكثير من المسافرين.

كراج العباسيين.. من بؤس إلى بؤس

لم يكن كراج العباسيين مكانًا محبّبًا للسوريين حتى قبل اندلاع الأحداث، فالمنطقة كانت دومًا أشبه بصحراء يغزوها الجفاف والرداءة، مسورةً بشباك حديدية جاعلة من المكان أشبه بمعتقل كبير، تملؤها أكياس رمل مكدسة بعضها فوق بعض ومغتسلة بالقذارة، تليها إطارات متتالية مصفوفة.

وإلى جانبها استراحات لا تشبه أماكن الراحة، عامرة بالفوضى مفتقرة إلى التنظيم، لا تصلها شبكة الاتصال إلا بصعوبة بالغة، «حتى الشمس فيها دبقة» تقول حنان، التي كانت تضطر أن تمر من كراجات العباسيين في طريقها من بيتها في دوما إلى جامعتها في «الهمك»، كل يوم.

لكن الحرب الدائرة في البلاد أحلّت الموت والرعب ضيفًا جديدًا على المشهد، فالصورة تكلّلت بدبابات متوارية خلف أبنية مهدمة، وبيبوت موحشة مشرفة على البؤس تحيط بالمنطقة من كل جانب، إضافة إلى قناصين لا يكلّون ولا يملّون يصطادون العابرين عشوائيًا، إذ أصبح من المألوف هناك أن تشاهد مصابًا منزويًا إلى ركن أو رصيفًا مغتسلًا بدمه ولا أحد يقترب منه.

«كل ما أردت السفر إلى بيرود ودعت أصدقائي ونطقت الشهادتين»، تقول مريم، وهي طالبة في كلية الشريعة، تنتمي إلى القلمون التي تنطلق الرحلات إليها من الموقع المذكور.

من بوسعه أن يعلم إن كان الباص سيصل

يستقبل المسافر في الكراج رجال الأمن والجيش بأجسادهم الضخمة، وبزاتهم المموهة وبنادقهم المصوبة خلف طاولة لتفتيش الحقائب والتأكد من الهوية وتأجيل الجيش، فإن عبرها المسافر توجّه إلى الباحة الخارجية إن كان قاصدًا ركوب البولمان وإلى الباحة الداخلية إن كان يبحث عن ميكرو باص.

يتجه المسافر مدفوعًا بأمله ومتفرسًا في الوجوه باحثًا عمن لديه من العلم شيئًا عن مواعيد وصول الميكرو باص، حاملًا أمتعته وآماله، فإن أتاه الوعد انتظر، وإن عرف أن الحافلة لن تأتي، حمل حقائبه وخيبته وعاد أدراجه.

ورغم أن الكراجات لم تكن يومًا تحظى بتنظيم أو اهتمام، ولم يكن لديها جدول ثابت للرحلات، إلا أنه كان من الممكن قبل ثلاث سنوات أن يتصل المسافر بالمكتب الخاص بالبلد الذي يقصد السفر إليه، ويطلب أن يحجز له مقعدًا في الحافلة، أو يسأل عن وضع الباصات وأوقات انطلاقها، الأمر الذي لم يعد موجودًا الآن، ما يضطر المسافر لأن يذهب بنفسه إلى المكان وينتظر الباص مبتهلًا أن يحالفه الحظ ويجد ما ينقله.

وعندما سألنا أحد الأشخاص الذين يحاولون قدر المستطاع تنظيم حركة انطلاق وعودة الباصات، أجاب أنه بعد قصف مكاتب الكراجات لم تفتح من جديد، مضيفًا أنه لا عمل لها اليوم «فمن بوسعه أن يعلم إن كان الباص سيصل أم لا، غير رب العالمين؟».

وأردف «ارتفاع أسعار المازوت وندرة المحروقات إضافة إلى المخاطر المرعبة التي تحف الطريق وتأثيرها على امتلاء الحافلة بالركاب، جعل حركة الباصات ذهابًا وإيابًا في غاية الصعوبة».

سماسرة الأزمة

وسط ندرة وسائط النقل والحاجة الماسة للتنقل، تصبح البيئة مناسبة لتكاثر «سماسرة الحرب» و «محتكري الباصات» الذين يلعبون على وتر حاجة الناس واضطرارهم «الطلعة بألف للي بدو.. واللي ما بدو كيفو».

وهنا يجد المسافرون أنفسهم مضطرين لدفع مبلغ يساوي 4 أضعاف السعر النظامي لأجل الوصول، وحين سئل «الشوفيرية» عن استغلال الناس أجابوا أن من يعرف مشقة الحصول على المحروقات مثل البنزين والمازوت وخطورة عبور أماكن الاشتباكات لن يستغربوا إن ارتفعت الأجرة عشرة أضعاف.

وفي الوقت الذي لا تقدم فيه حكومة النظام أي حلولٍ لإنقاذ المسافرين، زاد عددُ المتعاملين مع فرق الأمن والشبيحة لنقل المسافرين إلى مقاصدهم عبر "خطوطٍ عسكرية" مقابل مبالغ طائلة قد تصل إلى 100 ألف ليرة، وفق بُعد المسافة وخطورة الطريق وحاجة المسافر.

لكنّ هذه الطريقة ليست مضمونة أيضًا، إذ شهدت الحواجز، التي تتعامل مع السائق بطبيعة الحال، اعتقال عددٍ من المسافرين على خلفية مواقفهم السياسية أو طلبهم للخدمة الإلزامية.

طرق الخلاص الفردي

المصاعب والتحديات الهائلة التي واجهت السوريين خلال السنوات الأخيرة علمتهم أن يخبزوا عجينهم بأيديهم ويحكوا جلدهم بظفرهم، فنجد أن بعض الطلاب مثلًا (وهم بالإضافة إلى المرضى أشد فئات المجتمع حاجة للتنقل)، تعاقدوا مع باص خاص ليوصلهم إلى مدينتهم من منطقة الصناعة، حيث يتفقون على وقت محدد ليلتقوا فيه.

ورغم أن ذلك يكلفهم مبالغ مضاعفة إلا أنه «مافي شي أغلى من الروح» كما تقول آية، وهي طالبة صيدلة.

طلاب آخرون قلّصوا عدد مرات زيارة أهاليهم، من مرة كل أسبوع، إلى مرة كل شهر وأحيانًا كل شهرين، وآخرون أصبحوا يوقتون سفرهم على مواعيد أقاربهم القادمين أو العائدين من العاصمة حيث يذهبون معهم في سياراتهم الخاصة أو يستأجرون سيارات، مثل «رفا» التي تقصد دمشق من أجل جرعات الكيمياوي، وتقول: «كابوس المرور بكراج العباسيين أسوأ بمرات من كابوس جرعات الكيماوي».

لعله من الصحيح أن ما هو أسوأ من البشاعة بحد ذاتها هو أننا ألِفناها، لكن السوريين يتساءلون: ماذا بوسعنا غير أن نعتاد؟ ولعل الجواب الوحيد وسط عدم مبالاة المسؤولين واستمرار الصراع دون أمل بانفراج للأزمة هو: لا شيء آخر.

ويضيف أبو أمين من القلمون «إذا كان السفر قطعة من العذاب أيام الجمال والخيول، فهو قطعة من الجحيم في زمن السرافيس والبولمانات والميكروباصات».

عنب بلدي - العدد 164 - الأحد 12 نيسان/أبريل 2015
enabbaladi@gmail.com

«عندما يُستهدفون لا يمكنهم سوى انتظار القدر»

عناصر الدفاع المدني في حلب

تضحيات وألم في سبيل إنقاذ الضحايا

ليان الحلبي- حلب

«كنا نحضّر فطورنا الصباحي حين سمعنا دويّ برميل يهوي بالقرب منا؛ هرعنا إلى المكان فإذ به دوار الحيدرية يحجبه الدخان الأسود وأرتال السيارات، وتملأ أرضه الجثث والأشلاء... ليبدأ عناصر الدفاع المدني بمساعدة الأهالي انتشال ما يمكن من الأبدان».

هي قصة تبدو روتينيّة، يرويها أبو أمير الكياري (30 عامًا)، قائد فريق الإنقاذ في الدفاع المدني، حول ما يواجهه عناصر الفريق بشكل شبه يومي جراء قصف البراميل التي تستهدف أحياء حلب المحررة.

لكنّ القصة التي حدثت مطلع آذار من العام الفائت لا تتوقف عند انتشال الجثث أو الجرحى، إذ يتعرض هؤلاء لأن يكونوا ضحية كما الآخرين؛ وعليه، يردف أبو أمير عن ذات الحادثة «كوني قائد الفريق طلبت من أصدقائي الابتعاد عن السيارات المحترقة خوفًا عليهم وبدأت بسحب الجثث من أسفل السيارات حينها هوى البرميل الثاني نحونا فجأة».

«في هذه الحالة لا يسعنا سوى الانبطاح منتظرين القدر؛ رفعت رأسي فرأيت صديقي (محمد فرج) طار في الهواء وارتطم بالجدار، بينما اخترقت شظية رأس إيهاب حورية وسال الدم على وجهه كالشلال» وفق أبو أمير، الذي يضيف بحرقة «التفتّ خلفي فوجدت عمار بكار وقد أصبح جسده جزأين، ركضت تجاهه صارخًا أحاول لملمة أحشائه المتناثرة هنا وهناك علّها تعيده إلى الحياة».

ولم تقتصر أحداث اليوم على استهداف الفريق بل تعدّت ذلك لتشمل الصحفي الكندي، علي، الذي كان يحضّر لتقرير مصوّر عن الدفاع المدني، «لقد تعلم الصلاة وصلى معنا 4 مرات، لكنه فارقنا يومها وانفجر رأسه إلى أشلاء».

جنودٌ مجهولون يصلون ليلهم بنهارهم ويقدّمون أرواحهم في سبيل إنقاذ الناس من تحت الركام، لكنهم إضافة إلى ذلك يتعرضون لأن يكونوا أهدافًا دائمًا، وقد أصيب أبو أمير نفسه رمضان الماضي حين أوقظ ليلًا ليساعد في إنقاذ رجلٍ تحت سقفٍ منهار في حي الشعار.

وبينما كان أبو أمير يحاول رفع الردم لإنقاذ الرجل، انهار المبنى المجاور وانهالت الحجارة فوقه وأصابه إغماء، ويقول «استيقظت بعد دقائق أتفقد جسدي، وبدأت أنقّب الحجر والتراب بأظافري لأفتح حفرة صغيرة وضعت فيها أنفي مباشرة لاستنشق الهواء وبدأت أصرخ علّ أحدًا يسمعني لكن دون جدوى، حتى استطعت في النهاية إزاحة بعض الأحجار وخرجت بأعجوبة».

ما يجمع الفريق أنهم شباب مدنيون متطوعون، تعرفوا على بعضهم أول مرة بعد سقوط صاروخ سكود في أرض الحمراء في آذار 2013 أثناء قيامهم بعمليات الإنقاذ، ليؤسّسوا بعدها مركز هنانو للدفاع المدني.

وبعد حوالي عام ونصف بدأت الحكومة السورية المؤقتة بصرف رواتب ثابتة لهم بالكاد تكفي وتأتي متأخرة عن أول الشهر، كما يقول أبو أمير، لتتوقف نهائيًا منذ 5 أشهر وحتى الآن، وأغلبهم لديهم عائلات وأطفال، البعض أهلهم نازحون والآخرون لم يروا نساءهم وأطفالهم منذ شهور.

«لقد فقدت أخي بداية الثورة حين احترق فرن للخبز في أرض الحمراء وبداخله 12 شابًا، لم يجرؤ أحد على التقدم باتجاه النار لينقذهم، وحده أخي دخل الفرن متحديًا النيران لإنقاذ ما في المستطاع، لكنه احترق مع باقي الشباب؛ هذا ما جعلني أحب عمليات الإنقاذ ولا أتردد أبدًا بالالتحاق بفرق الدفاع"، يقول أبو أمير.

كما خسر أبو أمير -الذي كان يعمل في مصنع لبطاريات السيارات قبل الثورة- منزله جراء قصف بالبراميل أيضًا، ولم يرَ أهله وبنته منذ 5 أشهر إبان نزوحهم.

ظروف خطرة وأوضاع مادية أسوأ، فما الذي يشجّع على الاستمرار إذن؛ يجيب أبو أمير مبتسمًا «لقد أنقذت حياة الكثير من الأطفال بسحبهم من تحت الأنقاض وهو شعور لا يمكن وصفه... ثمّ أن يوقفك أحدهم يومًا في الشارع ويضمّك بشدة ولهفة ويخبرك أنك أنقذت حياته يومًا من تحت الأنقاض في حي الفردوس؛ ثم تدمع عيناك فرحًا... إحساس لا يمكنك أن تشعره في أي عمل آخر؛ إننا سعيدون بذلك».

ويختم قائلًا: «إننا ثوار ولذا فنحن مستمرون بإذن الله».

سلسلة الأمراض والاضطرابات النفسية للمعتقلين في سوريا

أساليب الضغط

محمد فواز

نستمر في عرض أساليب التعذيب النفسي للمعتقلين في سجون النظام، بعد أن عرضنا في العدد السابق جزءًا من الأساليب المتمثلة بالإذلال وإزالة المؤثرات البصرية وسماع المعتقل لأصوات تعذيب بقية المعتقلين، وسنذكر هنا أيضًا أساليب أخرى من التعذيب النفسي.

الحبس الانفرادي لفترات طويلة:

يعزل المعتقل عن العالم الخارجي بشكل كامل حيث يوضع بما يسمى «الزنزانة الإفرادية»؛ وتكون هذه الغرف عبارة عن مكان لا يتعدى المتر في متر ولا يوجد فيها سوى الفتحة التي يلقي منها السجان الأوامر والطعام للمعتقل.

مما يساعد المعتقل عادة على التكيف مع وضعه هو رؤيته لآخرين يعيشون ما يعيشه، لكن في المنفردة يشعر المعتقل أنه وحيدٌ لا مواسي له ولا سند ولا شريك، وهذا يجعله عرضة للانهيار النفسي الكامل.

وفي هذه الحالة يصبح مستعدًا لأي اعتراف، ليس بغية الخروج من المعتقل، ولكن ليوضع في زنزانة جماعية؛ يقول محمد «وضعت في المنفردة في فرع الأمن العسكري بحماة لمدة 15 يومًا وبعد أيام بدأت أهلوس، ولم أعد مدركًا حقيقة ما يجري حولي، كان نومي يختلط بيقظتي وأرى الكوابيس وأنا مستيقظ، كان أنسي الوحيد صوت المعتقلين في الزنزانات الجماعية وكان المحقق في كل مرة أخرج للتحقيق يقول لي: اعترف بضرب الحواجز حتى أخرجك للزنزانة الجماعية حتى استسلمت أخيرًا، واعترفت بما يريد وبما لم أفعله».

غسيل الدماغ بإنهاك المعتقل جسديًا عن طريق «الشبح»:

يعلّق المعتقل من يديه بالجنازير للأعلى وترفع قدماه عن الأرض، بالإضافة إلى تعرضه للضرب بين الفترة والأخرى؛ ويبقى المعتقل عادة يومين أو ثلاثة بهذه الحال، حتى يصيبه إنهاك جسدي كبير جدًا ووهن.

وعادة، يصبح المعتقل في هذه اللحظة مهيئًا لـ «غسيل الدماغ» حيث تكون دفاعاته الجسدية قد أنهكت بالكامل وفي حالةٍ أشبه بالهذيان، وجاهزًا لتقبل أي معلوماتٍ تلقى عليه.

في هذه اللحظات يأتي المحقق ويقول «أنت فعلت كذا وكذا»، بصيغة التقرير وليس السؤال، ويجيب المعتقل «نعم»، معترفًا بما لم يفعل، ثم يبصم على أقواله.

بعد عودته إلى وعيه يستغرب المعتقل بما اعترف به؛ أسامة أحد المعتقلين في فرع الجوية يقول: «شبحوني لمدة ثلاثة أيام، وبعدها قال المحقق كلامًا لا أتذكره وبصمت عليه، ثم حولوني إلى زنزانة جماعية واستغربت حينها عندما قال لي المعتقلون أنني اعترفت بالعمل في مجال الإعلام وكنت أتلقى الأموال من الخارج ولفقت الأخبار».

استغلال خوف المعتقل واستخدامه ضده

ينوّع المحقق في أساليب التخويف ضد المعتقل، فتارة يهدد بالشبح وتارة بالضرب الشديد وبالمنفردة، ويتعدى الأمر ذلك إلى التهديد باعتقال الأبوين، أو أن يأتي بزوجته.

ويراقب المحقق في كل مرة ردة فعل المعتقل على ما يهدده به، وعند ظهور علامات الاضطراب والخوف يستمر بالتركيز والضغط من خلال هذا العامل حتى ينتزع الاعتراف الذي يريده.

يقول زاهر «كنت وحيدًا لأبوَي وقد ضربني المحقق حتى انكسرت قدمي دون جدوى، لم أعترف بشيء، لكنه قال لي مرةً: ما رأيك أن نأتي بأبيك إلى هنا كي يقول ما كنت تفعله؛ لم أتمالك نفسي وصرخت قائلًا: لا لا تفعل ذلك».

وعندها بدأ المحقق بإلقاء التهم على زاهر وتذكيره في كل مرة بأنه سوف يحضر والده إن لم يعترف، يضيف «لم يكن أمامي سوى الاعتراف بما يريد خوفًا على والدي... عندما تكون معتقلًا تشعر بأن المحقق صاحب مملكة ويستطيع تنفيذ أي شيء .

55% من الفلاحين فقدوا أراضيهم أو نزحوا عنها

الواقع الزراعي في سوريا.. تصحرٌ شتوي أم ربيع سيزهر؟

حنين النقري

«ها هي أرضي بورٌ محروقة، وما لم تحرقه قذائف النظام وصواريخه من الشجر، قطعته لنطبخ ونتدفأ في الشتاء»، بهذا بدأ أبو علي كلامه متحسرًا على أرضه التي يعمل بها منذ 40 عامًا بينما يقدر عمرها الزراعي بـ 12 ألف عام.

اشترى أبو علي أرضه في الشيفونية إحدى ضواحي مدينة دوما عام 1976، لم يبخل عليها ولم تبخل عليه، لكنّ الحرب أجبرتها على الشحّ وحرقت خيرها كما يقول، «كنت أزوّد السوق بالمشمش والثمار الصيفية، الباذنجان والبندورة والفليفلة البلدية، البئر في أرضي كان يسقي أراضي الجوار لغزارة مائه، لكنه ردم بعد غارة جوية هناك، لم يتبق لي إلا أن أنقذ بقية الأشجار بقطعها، وهذا ما فعلته».

أبو علي لم يترك الزراعة وحيدًا، إذ تشير الإحصائيات الرسمية إلى أن 55% من فلاحي سوريا هم اليوم على شاكلته، إما فقدوا أراضيهم أو نزحوا عن قراهم لأنها باتت جبهات حربية، الأمر الذي ينبئ عن كارثة زراعية في بلد زراعي.

الإحصائيات والبيانات الصادرة عن المنظمات العالمية لا تقول أقل مما قاله أبو علي، فمنظمة الغذاء العالمي تشير إلى تراجع إنتاج سوريا من القمح بنسبة 65% عن معدلاتها السنوية ليصل إنتاجها إلى 1.6 مليون طن في 2014 مقارنة بأربعة ملايين طن كمعدل سنوي معتاد وهو نتيجة إجبارية لتقلّص المساحات المزروعة بالقمح -المادة الغذائية الأهم- إلى 60% عمّا كانت عليه قبل خمسة أعوام.

بينما انخفض معدّل الهطل المطري بنسبة 41% في مجمل الأراضي السورية، وتراجع معدل ادخار الماء في السدود إلى 40% حسب وزير الموارد المائية في حكومة الأسد.

وإذا كانت الأرقام الرسمية الصادرة عن هيئات حكومية بهذا الشكل، فإن الواقع أقسى بالتأكيد كما ينقل الفلاحون، وإن كان الحال الزراعي في أماكن سيطرة النظام -بعدته وعتاده وإمكانياته- على هذا النحو، فهي في الأماكن المحاصرة أشد وطأة حتمًا، إذ يقدر مهندسو الغوطة الشرقية أن أراضيها فقدت ما يزيد عن 55% من أشجارها حرقًا وتحطيبًا بعد عامين من الحصار؛ ويقول المهندس الزراعي محمد أبو وليد «يهدد التصحر الكثير من الأراضي مثل مزارع المرج والشيفونية، إضافة إلى فقداننا مساحات خضراء هامة لصالح جبهات القتال مثل البحارية والعبادة والدير سلمان وهو أمر يجني نتائجه أهالي الغوطة المحاصرون أولًا بأول لأن الأرض هي مصدر غذائهم الوحيد في ظل الحصار".

ورغم ما ترسمه النسب والإحصائيات الآنفة الذكر من صورة شاحبة، إلا أن بوادر الخير موجودة في الأرض، هذا ما لاحظه كثيرون من أهالي الغوطة لا زالوا يبذلون الجهد لئلا تموت مزروعاتهم.

الحاجة أم زهير زوجة فلاح لازال متمسكًا بأرضه في مزارع مسرابا، تخبرنا أن الأرض صارت تعطي أكثر «الأرض اليوم صارت تشبه أيام زمان"، وهو تناقض له ما يفسّره حسب الأستاذ أبو وليد «قلّة عدد الفلاحين العاملين في أراضيهم مقارنة بالسنوات السابقة، وقلة نسبة الأراضي المزروعة من إجمالي المناطق الزراعية في الغوطة جعل استجرار هؤلاء للمياه أقل، المياه الجوفية اليوم تفيض عن حاجتهم وظهرت العديد من المسطحات المائية نتيجة لمياه الأمطار وفيض المياه الجوفية؛ هناك أنهار عديدة عانت من جفاف سابقًا نراها اليوم تعود، مثل نبع حروش، هذا من فضل الله ورحمته بالعباد».

يوافق أبو زهير رأي الأستاذ محمد، لكنه يزيد عليه إذ يرى أن الأرض صارت تعطي أفضل ما لديها عندما عاد الناس للوسائل الطبيعية «اليوم لا نجد سيارات أو كهرباء أو محروقات في الغوطة، صار الحنطور والحصان وسائل تنقلنا بالإضافة للدراجات، لا مكيفات ولا برادات ولا شيئًا مما عرفناه في العقود الأخيرة، عدنا لكل شيء قديم ومن الطبيعي أن تعود الأرض أفضل».

هي الحرب تراها تأتي لتردم واقعًا، لكنّ الشعوب بعدها يبنون واقعًا أكثر جدراة بالحياة.

«أم عنتر»..

84 عامًا وحيدةً تتحدّى الحرب

شذى العمر – ريف اللاذقية

خطّ الزمن على وجهها آثار العمر المرير، ورسم على ملامحها شقاء وعناء 84 عامًا؛ وحدتها المفرطة واليتيمة تشكل «مأساة حقيقية»، هل حقًا هناك أحد يشيخ بمفرده، ويعانق شيخوخته وحيدًا كل يوم، ويختبر فقدان عمره الطويل تحت البراميل والميغ والقصف المستمر؟ أم عنتر ذاكرتها كفتاة شقيّة تستذكر كل التفاصيل والتواريخ والحكايا، تلك العجوز المسنّة من جبل الأكراد، وبالتحديد قرية كنسبا، تملك حديثًا جميلًا حتى يخالها الأهالي «أم سكر»، أمضت ستّين عامًا وستة أشهر وهي تلقب بأم عنتر، ولكن ليس هناك وجود لـ «عنتر» ولم ترزق بأطفال حتى.

أم عنتر وحيدة منذ 10 أعوام، بلا معيل ولا مساعد إلا الله وأصحاب الخير، كما تقول، أمضت زمنًا طويلًا تتنفس هواءً ينقذها كي تكمل مشوارها في نثر السكر أينما حلت.

وعانت العجوز ظروف الحرب بمفردها، وعايشت خوفها ورهبتها من القصف الذي عبرت عنه بسلاسة الأطفال: «والله يا بنتي كل ما بسمع صوت الطيارة بطلع من البيت وبوقف بساحة الحارة... أنا ما بخاف من الموت لأن ما ضل من العمر شي؛ الي بيخوفني يشيلوني قطع قطع من تحت الأنقاض، يا بنتي موت قطعة وحدة أحسن».

تحمل عكازها كلما سمعت وقع أقدام المقاتلين في حارتها وتنزل إليهم علّها تسمع خبر انتصارهم وعودتهم سالمين «بخاف عليهم وبضل عم ادعي الله يحميهم ويرجعوا منصورين سالمين، بضل ملهوفة لأعرف الخبر»، وتردف «أفرح بنصرهم وبرجعتهم وبسأل على الي غايب منهم، بزعل عليه وبفرح لما بيحكولي إنه عند ربه شهيد».

حرمانها من الولد لا يعكّر صفوها سوى أنها حرمت من مقاتلٍ في صفوف الثورة «وبتمنى يا بنتي لو كان عندي ولد يحمل سلاح متل هالشباب واعتبره عند ربي شهيد».

تعيش أم عنتر اليوم في غرفة صغيرة قسمتها إلى كل ما تحتاجه في المنزل، لكنها تمضي أيامًا متتالية بلا غاز أو حطب أو كهرباء، بلا طعام أو دفء وتفتقر للحنان والرحمة والمعاملة الحسنة، تشكر معاملة البعض وتشكو من البعض الآخر.

لا تملك أم عنتر اليوم غير الشكوى إلى الله عن «سوء الأحوال في الحرب والتهجير»، إلا أن لحظات الحرب هذه لا تمنع أحدًا منا عن اعتبار أم عنتر وأمثالها جدة أو أمًا يرعاها، ويستمع إلى حكاياها كل حين؛ فجلّ ما تحتاجه شخصٌ يستمع لها ويشعرها بأنها لن تموت وحيدة.

عنب بلدي - العدد 164 - الأحد 12 نيسان/أبريل 2015
enabbaladi@gmail.com

الطفل الحسّاس.. كيف نتعامل معه؟

أسماء رشدي

كثيرًا ما تشكو غالبية الأمهات من فرط حساسية أطفالهن، وخاصة في السنوات الأولى من العمر وقبل التحاقهم بالمدرسة، فتراهم يبكون متأثرين بأبسط الأمور، ويشعرون دائمًا بأنهم سخرية لمن حولهم؛ ويعتبر التعامل مع هذه النوعية من الأطفال صعبًا للغاية، إذ يجب معاملتهم بطريقة خاصة تجنبًا لتفاقم مشكلة الحساسية المفرطة وتأثيرها عليهم في الكبر.

تقول والدة هبة، ذات الأربع سنوات، إن ابنتها حساسة جدًا لدرجة أن الكلمة أو النظرة قد تبكيها، حتى لو كانت من طفل صغير.

إن هذه المشكلة لا تأتي بين يوم وليلة، وإنما تزيدها كثرة التصرفات التي يبدي فيها الأهل اهتمامًا زائدًا للبكاء والصراخ الذي يقوم به طفلهم، ويبدون انبهارًا ويركزون بشكل زائد على الطفل.

على سبيل المثال، عندما تقوم الأم بسؤال ابنها: هل تتألم، من الذي سبب لك الضيق، ماذا فعل لك؟ بهذه الحالة تصل رسالة للطفل وكأنه إذا تألم فهناك مشكلة ما، وبالتالي يعتاد بأن يعاني من قلق على نفسه، ونجده يبكي ويصرخ بشكل مفرط حتى يحصل على الانتباه والاهتمام من أهله.

ويتعود الطفل بأنه لا يمكن للآخرين أن يتكلموا معه بطريقة قد لا تعجبه وكأن ذلك خطأ كبير، وبذلك يساهم الأهل في انغراس الطفل في مشاعره، وتوجيه انتباهه إلى نفسيته في عمر مبكر بشكل مفرط وبطريقة غير مفيدة.

الأهل غالبًا هم السبب في زيادة أي تصرف يكرره الطفل، وعن غير قصدٍ في معظم الأحيان، إذ يقومون بالطبطبة على أفراد العائلة بشكل مفرط عند بكاء أي أحد منهم، أو أن العائلة تعاني من خوف وقلق من أن تضر بنفسية طفلها لدرجة زائدة عن الحد.

يبدو الأمر وكأننا انتقلنا من عنف قاس على الأطفال في الأجيال السابقة، إلى أهل حساسين بطريقة مفرطة على نفسية الطفل والخوف على جرح مشاعره، والتسبب بعواطف مزعجة، في عصرنا الحالي.

يمكن أن يكون اهتمامنا بنفسية أطفالنا بهذه الحالة بطريقة صحيحة، وذلك من خلال العمل على فهم الطفل وسؤال أنفسنا ماهو سبب بكاء وصراخ طفلي؟ هل هو متألم بشكل جدّي؟ أم أن هذا البكاء هو فقط للحصول على الانتباه والاهتمام.

فالمشكلة عندما يعمل الأهل على توجيه الطفل إلى نفسه، وتعويده على الحساسية للكلمة أو للنظرة بشكل مفرط.

مثلًا، عندما يأتي الطفل ويشتكي لأمه بأن أولاد الحي لم يسمحوا له باللعب معهم؛ في هذه الحالة، من الممكن أن تطلب الأم من طفلها لحل المشكلة أن يذهب ويستأذن منهم باللعب، وفي حال رفضهم، يجب على الأم أن تطلب من طفلها البحث عن مجموعة أخرى واللعب معهم.

ولن ينفع بهذه الحالة أن تظهر الأم الهلع والخوف، وتبدأ بقول: ماذا تريدني أن أفعل؟ هل تريدني أن أذهب وأتكلم معهم ليسمحوا لك باللعب معهم؟ الطفل ينظر بعيون أمه، كيف ترى هي الموقف؟ هل تراه أمرًا كبيرًا؟

عندما تعطي الأم الأشياء حجمها الصحيح وتتعاطف مع مشاعر طفلها، ولكن لا تتوقف عندها، وإنما تساعده بدفعه لتجريب حلول بديلة، عندها يكون دورها فعالًا وإيجابيًا.

أخيرًا، الحساسية المفرطة عند الأطفال تأتي من ردود أفعال الأهل لمواقف متتالية، تكاد تكون مواقف بسيطة، ولكن استجابتنا هي من سببت بخلق هذه المشكلة.

إن هذا الاستجابة قد تأخذ هذا النحو إما لحل مشاكل قديمة مع أهالينا، لأنهم لم يحسّوا بنا، وبالتالي نحاول أن نكون نحن حساسين مع أطفالنا ولكن بطريقة مفرطة، أو نعتقد أن هذا له علاقة بالصحة النفسية لطفلنا، وكل ذلك غير صحيح وقد تكون له آثار سلبية على أطفالنا، فوجب الانتباه.

ويستجيب الطفل الحساس بشكل أكبر عند التعامل بلطف ولين معه، باستخدام أساليب مختلفة كالتودد والابتعاد عن القسوة في التعامل معه؛ تجنبًا لزيادة ردّات فعله السيئة والتي من الممكن أن تكون صادمة في بعض الأحيان، كأن يبكي الطفل بشدة ويفقد أعصابه.

وهنا يأتي دور الأم في كشف وتحديد الأشياء التي من الممكن أن يتحسس الطفل منها ويشعر بالتوتر والذعر وتحاول أن تتجنبها بشكل أو بآخر.

ضخامة الناميات الأنفية
عند الأطفال واستئصالها

د. كريم مأمون

تحدثنا في عدد سابق عن الناميات الأنفية عند الأطفال وما تحدثه ضخامتها أو التهابها المتكرر من مشاكل صحية، ولكن كثيرًا ما نسمع أن ابن فلان بحاجة لعملية استئصال ناميات، وأن فلانًا قد أصيب بنقص سمع بسبب عدم علاج ضخامة الناميات لديه في الوقت المناسب، لذلك لابد لنا أن نشير إلى الحالات التي تستوجب استئصال الناميات وأساليب استئصالها.

ولكن كيف تشخص ضخامة الناميات الأنفية؟

عند وجود أعراض ضخامة الناميات الأنفية يمكن تأكيد التشخيص من قبل الطبيب بالجس بالإصبع عند الأطفال الصغار، وتكون الرؤيا غير المباشرة بمرآة البلعوم الأنفي ممكنة عند الأطفال الكبار.

كما يمكن أن يستخدم منظار البلعوم الأنفي الليفي البصري لرؤية البلعوم الأنفي وتحديد حجم الناميات، وعادة ما تجرى صورة شعاعية جانبية للبلعوم الأنفي لتحديد حجم عمود الهواء الموجود وتقدير مدى ضخامة الناميات عن طريقها.

ما هي الحالات التي يستطب فيها استئصال الناميات؟

إذا كانت ضخامة الناميات تسبب اضطرابًا في الكلام أو التنفس عند الطفل كالكلام الأنفي المنخفض أو التنفس الفموي.

أو إذا تسببت بالتهاب أذن وسطى متكرر أو مزمن.

كيف يتم استئصال الناميات المتضخمة؟

هناك عدة طرق لاستئصال الناميات الأنفية، وتعتبر طريقة «الكشط» أقدم الطرق لكنها لازالت أكثرها شيوعًا، ولكن لا يمكن فيها إزالة الناميات بشكل كامل ولذلك فإنها تعود للنمو بعد فترة.

وهناك طريقة «الشفط» وهي تستخدم عند الأطفال الصغار، وكذلك تترك هذه العملية بقايا للناميات مما يؤدي لعودتها مجددًا.

بينما تعتبر طريقة «البوفي» أفضل الطرق وأكثرها أمانًا» حيث تتم بواسطة جهاز يدعى البوفي يدخل إلى مكان الناميات ويقوم بإذابتها وشفط المتبقي منها بنفس الوقت، وتضمن هذه الطريقة إزالة الناميات بالكامل وضمان عدم عودتها حتى بعد سنوات إضافة إلى أنها خالية من المضاعفات.

هل يجب استئصال اللوزتين مع استئصال الناميات الأنفية؟

لا يجرى استئصال اللوزتين بشكل روتيني مع استئصال الناميات ما لم توجد استطبابات خاصة لاستئصالهما، وبالتالي فإن الجرّاح هو من يقرر إجراء العمليتين معًا أو إجراء عملية واحدة فقط منهما.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد – الحراك السّلمي السّوري

شهادة عادية

لأننا حملنا شهداءنا إلى عالم أشبه بقصص الأساطير، حيث يقاتل فيها فرسان ذوو قوة أسطورية وأخلاق ملائكية عفاريت من أصل الجحيم، من أجل ذلك بقيت الشهادة حبيسة دفات الحكايا ونمطية لون وحيد مستحيل. خسرنا فرصًا يومية للشهادة فقط لأننا فقدنا إيماننا في بشرية المُصلح. شهادة عادية باهتة من لون التراب ورائحة العرق ونسيج الذنوب وستار التوبة. شهادة استعمال الممكن لإنتاج المستحيل، وإقامة الحجة على المتشائمين والمتخاذلين وأصحاب نظرية الرضى بالواقع.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف، 110).

التفاوض والقسط

للتفاوض عاملان منفصلان، الشخص المتفاوض والموضوع المتفاوض عليه، كلاهما لا يقل أهمية عن الآخر، لكن طريقة التعامل معهما مختلفة تمامًا. عدم وضوح هذه القضية يؤدي غالبًا إلى خلط الأوراق والتضحية بالموضوع المتفاوض عليه على محراب العداوة وخشية التنازل وخسران جزء من الساحة للخصم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة المائدة، 8).

برّ الوالدين

﴿وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ (سورة العنكبوت، 08). معنى الآية واضح، فإن حاولا حملك على الشرك وطلبا ذلك منك، مما ليس عليه دليل علمي على كونه إلهًا، فلا تطعهما في ذلك. والآية نزلت حينما علمت أم سعد بن أبي وقاص بإيمانه، فحلفت ألا تأكل ولا تشرب حتى تموت أو يعود لدين آبائه. والسؤال في أيامنا هذه: هل تنطبق الآية على حالة الكثير من الآباء والأمهات وهم يأمرون أبناءهم بالدخول في أمر ما أو يمنعوهم من التورط فيه، حيث حصل الكثير من الشقاق والافتراق بسبب هذا الخلاف. أين الصواب ياترى ﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة العنكبوت، 08).

يا ليتني متّ قبل هذا..
ولكن ماذا بعد الشهادة؟

بيلسان عمر

أن تبدأ ثورة كرامتنا، وتحصد معها الآلاف من المعتقلين والمغيّبين قسريًا، وكذا المحاصرين والمهجّرين، أمر بات عصيًّا علينا استيعابه، والأصعب تحول أبناء الشعب إلى مجرد أرقام، يحلمون بميتة سوية لا بعيشة هنيّة، في ظل الرصاصة الموجهة إليهم من قبل كل الجبهات، فقد بات الموت حلمًا لكثر، علّه يخرج صاحبه من بين قوسين حصر بهما.

والسؤال يطرح نفسه مع كل قطرة دمٍ تراق على هذه الأرض، ما هي الرسالة التي أراد الشهداء توجيهها إلينا نحن الصمّ المخاطبون، بعد أن شهدوا أن لا أرض تستطيع حمل ظالم؟

قيل: ثلاثون ألف شهيد، أو خمسون ألفًا، أو أكثر أو أقل، ومع أن المجال بين الرقمين واسعٌ، إلا أن كلمة الآلاف هذه ضئيلة أمام ما يحفر في ذواكرنا من ذل وقهر، وموت ونحن على قيد الحياة حتى اللحظة.

قد دنا الأجل، والألم يعتصر قلب الأم، قبل أن يغيّب القدر ولدها، فتمسك السيدة أم أحمد بابنتيها التوأم، اللتين يفصل بينهما عدة سنتيمترات في الطول، دون تلكم المسافة في رصاصات القناص عنهما، وعمرهما لا يتجاوز الخامسة، وترفض أن تسلّم جثمانهما لمسؤولي دفن الموتى.

وبعد إلحاح الجميع عليها، وافقت ودموعها تختلط مع دمائهم «من شان الله احملوهم منيح.. أمانة ما تحطوا تراب ع وجوههم بخافوا من العتمة.. أمانة ما تغسلوهم الدنيا باردة كتير.. وخلوهم لابسين تيابهم الجدد ما فرحوا فيهم.. وخلوهم سوا ما بيقدروا يقعدوا بدون بعض.. يا ريتني متت قبل هاللحظة.. ياريت كان يومي قبل يومكم».

ويندر أن تمر ساعة دون خبر موت أحدهم، والأكثر ألمًا حتى الآن، أولئك الموتى بمجازر صامتة، وتحت التعذيب، فلا تدري الأم أتحزن على خبر وفاة ابنها في سجون الطغاة، أم تفرح له أن نجا من آلة التعذيب وأن خلّصه الله من مكان يأتيه فيه الموت من كل جانب، ويصبح جل أمنيتها أن تستلم جثمانه، بعد أن كانت تحلم بضمه عند عودته.

رثاء إحدى الأمهات في الشرطة العسكرية في القابون، عندما أخبروها نبأ وفاة ابنها في معتقلات الأسد، زلزل أقدام الواقفين، بين باكين معها ومصبّرين لها، وبين عناصر الأسد الذين هرعوا لتفرقة الجموع، وإخراج الأم لمنعها من إثارة الشغب والضجة على حد تعبيرهم.

تصرخ «يا ودود حلفتك بداوود.. ما تاكل أبو عيون السود... تبلى عيوني بالعمى يا خالد.. شو بدي قول لأولادك.. لمين بدهم يقولوا بابا.. شو بدي قول لأخوك بس زورو بسجن صيدنايا.. قتلوك يا بعد عمري.. قتلوني معك يا أمي.. يا ريتني متت قبل هاليوم.. ريتهم أخدوا عمري وعطوك ياه».

ولكن وإن كان الشهداء قد وقّعوا ميثاق كرامتنا بدمائهم، وجلسوا تحت أرض نطؤها نحن وقاتلهم بأقدامنا، يدعوننا نحن مقعدي التاريخ للقيام من تقصيرنا وهواننا على قاتلهم، أوليس بكاؤنا وتخاذلنا وتفرقنا ظلم لهم مرة أخرى؟ فهم ناضلوا وكانوا على يقين بأن النصر حليفهم، في حين كنا نحن متوجسين من الهزيمة، وما أقساها هزيمتنا بأسر ذواتنا في صور ومشاهد مؤلمة نعايشها في انتظار موتنا.

دعونا نخرج من تخاذلنا فإن كان لكل ثورة وجهان: «الدم والرسالة»، فعزاؤنا بمن اختاروا الميتة الحمراء، لا لنصنع عزاء لهم ونعلن حياتنا حدادًا ومأتمًا أبديًا بعدهم، ونتحول إلى مسخ في زمن قهر فيه الرجال، بل لنحمل الرسالة علّ صوتها يصل بين الأموات المتحركين، فتمتلئ شرايين جيل جديد قادم دمًا ينبض بالحياة لا بالموت.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تقنية

استثمار خرائط غوغل بشكل فعال

ثلاث خطوات سهلة

أسامة عبد الرحيم

لا يعتبر مصطلح خرائط غوغل Maps غريبًا عن مستخدمي الهواتف المحمولة، إذ يتوفر هذا التطبيق على أنظمة أندرويد Android بشكل تلقائي من المصنع، ولكن قليلًا من المستخدمين يستطيعون تسخير مزايا التطبيق لخدمة مشاريعهم وتوفير الجهد والدقة في العمل.

وتعتبر خرائط غوغل رائدة خدمات الخرائط والملاحة على منصات الهواتف الذكية، وتتيح للمستخدمين الحصول على مسارات صحيحة ودقيقة للمواقع التي يودون الذهاب إليها عبر وسائل النقل المختلفة، كما تساعدهم في العثور على المطاعم والمؤسسات والمتاحف والمرافق العامة والخاصة بسهولة، كما تتميز خرائط غوغل بتوفرها بشكل ثلاثي الأبعاد، ويمكن عرض الشوارع فيها بشكل حي بالإضافة إلى ميزة البحث الرائعة.

سنستعرض في هذه المادة، طريقة تفعيل ميزة الاستفادة من خرائط غوغل Maps، بالإضافة إلى الإشارة إلى بعض الميزات المهمة، وإمكانية إرسال موقع محدد لصديق، وذلك من خلال 3 أفكار وخطوات عملية كالتالي:

•تفعيل ميزة خرائط غوغل:

- توجه إلى تطبيق خرائط غوغل Google Maps الموجود في هاتفك المحمول، ثم اضغط عليه ليظهر لك نافذة ترحيب في حال كنت تستخدمه للمرة الأولى، تطلب منك القبول والمتابعة على بنود الخدمة وسياسة الخصوصية بالضغط على زر القبول، للموافقة على الشروط والانتقال إلى خريطة الموقع التي تقيم فيه.

- ستلاحظ ظهور خريطة المكان التي تسكنه وعلى يمينها رمز صغير ضمن مربع، قم بالنقر عليه لتظهر لك رسالة تحت عنوان «تم تعطيل خدمات الموقع، تحتاج خرائط غوغل إلى الوصول إلى موقعك، الرجاء تشغيل خدمات الموقع"، وهناك خياران: إلغاء Ignore، وتمكين Settings.

ملاحظة: يسمح هذا الخيار لتطبيق خرائط غوغل بإمكانية الدخول إلى هاتفك وتحديد موقعك.

- حدّد الخيار تمكين Settings، وسينتقل التطبيق إلى إعداد خدمات الموقع في هاتفك المحمول Location، والتي تظهر اختلافًا طفيفًا من هاتف إلى آخر وفقًا لنظام التشغيل.

ثم حدد الخيار الأول أعلى نافذة الإعدادات بتفعيل الخيار "الوصول إلى موقعي"، وستظهر لك عند تفعيله رسالة تأكيدية، تخبرك بأن تفعيل هذه الميزة ستمكن غوغل من إمكانية تجميع بيانات مخزنة على هاتفك حتى في حالة عدم تشغيل التطبيق، لذلك احرص على إلغاء تفعيل هذه الميزة عند الانتهاء من تحديد الموقع.

- انقر على الخيار موافق للسماح لغوغل بتحديد موقعك، ثم تراجع خطوة للخلف للعودة إلى تطبيق خرائط غوغل، وستلاحظ هذه المرة ظهور سهم داخل الخريطة يحدد مكان تواجدك بدقة، وينتقل معك من خلال التحرك إلى مكان آخر.

- يمكنك عرض خريطة تفصيلية أوضح بالضغط على رمز الإعدادات ≡ الموجود على يسار الخريطة، ثم تحديد الخيار قمر صناعي Satellite، لتتغير الخريطة من طرقات ومسارات فقط إلى خريطة تظهر الشوارع والمنازل بدقة، ويمكنك العودة إلى الخريطة السابقة من خلال النقر على نفس الخيار.

• تحديد مسافة بين منطقة وأخرى:

- يوفر تطبيق خرائط غوغل Maps، إمكانية تحديد المسافة بين منطقة وأخرى بالكيلو متر، بالإضافة إلى عرض المدة الزمنية التي تستغرق الانتقال إلى المنطقة الأخرى وفقًا لوسيلة النقل المتوفرة.

- تستطيع تحديد المسافة من خلال الضغط على رمز الاتجاه الموجود على شريط البحث أعلى الخريطة، أو يتمركز أحيانًا أسفل يمين الخريطة، حيث تظهر ثلاث وسائل نقل حسب الرمز كالتالي: سيارة، باص النقل العام، سيرًا على الأقدام.

- حدّد وسيلة النقل المناسبة، ثم حدد الموقع الذي ترغب بالتوجه إليه، من خلال الضغط على خيار اختيار الوجهة Choose destination...، وكتابة المنطقة ضمن الشريط.

- ستلاحظ ظهور خريطة بالطريقة الأنسب التي يوفرها التطبيق، بالإضافة إلى عرض معلومات تفصيلية حول المسافة بدقة بين الموقعين والمدة الزمنية التي تستغرق للوصول، كما يمكنك معاينة الطريق التي يمكن أن تسلكه، من خلال الضغط على خيار "معاينة" الموجود على يسار الخريطة، والذي يرمز بـ «.

• تبادل الخرائط عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي:

توفّر معظم تطبيقات التواصل الاجتماعي إمكانية إرسال وتبادل موقعٍ محدد، أو موقعك الحالي على الهاتف المحمول مع الأصدقاء وجهات الاتصال المختلفة، والتي يعتبرها التطبيق مرفقًا.

وتساعد الميزة المستخدم على تحديد موقع معين بإرسال خريطة الموقع بدقة، تجنب صعوبة الشرح والتدليل من خلال الكتابة أو الكلام.

ويمكنك إرسال موقعك عبر تطبيق واتس أب مثلًا، من خلال تحديد جهة الاتصال التي ترغب بمشاركته معها ثم الضغط على رمز المرفق، وتحديد الخيار موقع Location، والضغط على خيار "إرسال موقعك الحالي Send your current location ليتم إرسالها مباشرة.

ملاحظة: يعتمد تطبيق خرائط Maps، على تفعيل ميزة نظام تحديد المواقع العالمي GPS على هاتفك المحمول بشكل أوتوماتيكي، لذلك احرص على إلغاء تفعيله عند الانتهاء من تصفح الخرائط لمنع أي جهة أو منظمة من تحديد موقعك ومعرفة تحركاتك.

لاستفساراتكم وأسئلتكم التقنية يمكنكم التواصل مع القسم التقني في عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني التالي: contact@enabbaladi.org

الأكراد واللغة والسياسة

دراسة في البنى اللغوية وسياسات الهوية

عقيل سعيد محفوض

يناقش الكتاب اللغة الكردية، وكيف أصبحت اللغة الهاجس والتحدي الذي أيقظ هذه المسألة، والعوائق التي تكتنف إنشاء لغة كردية وأبجدية كردية موحدة.

تمثل دراسة العلاقة بين الكرد واللغة والسياسة، والتركيز على البنى اللغوية وسياسة الهوية أحد المداخل التفسيرية لعلاقة الكرد الملتبسة والإشكالية بالسياسة، التي تثير قدرًا غير يسير من الالتباس، وقدرًا قليلًا حتى الآن من النقاش.

تعتبر اللغة/اللغات الكردية من تفرعات اللغات الإيرانية الحديثة، التي بدورها تفرعت من اللغات الهندو-أوروبية وهي أقرب اللغات اليوم للغة الفارسية على ما يقول الكاتب.

يهتم الكتاب بتبيان التنوع اللهجي - اللغوي عند الكرد، ويبين أن هذا التنوع هو واسع جدًا الأمر الذي يعيق إنشاء لغة كردية موحدة، فالكرد في سوريا وتركيا وبعض أجزاء كردستان العراق يتحدثون باللهجة الكرمانجية واللهجة البهادينية القريبة جدًا من الكرمانجية، في حين يتحدث الكرد وإيران في العراق باللهجة السورانية البعيدة كليًا عن اللهجة الكرمانجية.

ويتركب على هذا الانقسام اللهجي - اللغوي الكبير انقسامًا آخر بشأن الألفبائية المستخدمة، بين العربية المعدلة المستخدمة في العراق وإيران، واللاتينية المعدلة التي يستخدمها الكرد في تركيا وسوريا.

كما يقدم الكاتب التجارب التي قدمها اللغويّون الأكراد لإنشاء ألفبائية مناسبة للصوتيات الكردية، وأبرز هذه التجارب كانت اللاتينية المعدلة التي نشرها الأمير جلادت بدرخان في دمشق عام 1932 بالتعاون مع المستشرق الفرنسي روجيه ليسكو وهي مؤلفة من 31 حرفًا لاتينيًا، واعتمدت هذه الألفبائية بين أكراد تركيا وسوريا بشكل خاص.

وعلى هذا كله يبني الكاتب أنه لا يوجد لغة كردية فصحى، وقد باءت حتى الآن كل المحاولات بتوحيد اللغة والألفبائية بالفشل نتيجة تسييس القضية داخل الأوساط الكردية، ومن أجل ذلك يحاول الأكراد تجاوز قضية التوحيد اللغوي والتركيز على ما أسماه الكاتب البعد الاستعمالي للغة.

يبين الكتاب أخيرًا السياسات اللغوية للدول التي حكمت الأكراد، ومقدار الانتهاكات التي مارستها هذه الدول، وهو ما أثر في اللغة الكردية وفي نظرة الكرد أنفسهم للغة الكردية التي باتوا ينظرون إليها باعتبارها شيئًا مقدسًا.

كما ينهي الكتاب تبيان الرد الكردي على تلك الممارسات من خلال ما أسماه إقامة/إزالة الجدران بين المكونات الكردية، وإنشاء قطيعة ثقافية مع ثقافات الدول التي حكمت الأكراد نتيجة هذه الممارسات.

عنب افرنجي

بريطانيا

قام مكتب الجالية السورية في مانشستر «التفكير وإعادة البناء» بتنظيم نشاط بعنوان اليوم العائلي السوري، وذلك يوم الأحد 12 نيسان، في مدرسة بورن ايج اكديمي فور بويز. ويهدف النشاط إلى زيادة التواصل بين أبناء الجالية في بريطانيا، حيث شمل بازارًا خيريًا ونشاطات ترفيهية خاصة بالأطفال، بالإضافة إلى مسابقات للكبار. وحضر النشاط عدد من أبناء الجالية المقيمين في لندن، وليدز وبرمنغهام، بالإضافة إلى السوريين المقيمين في مدينة مانشستر والمناطقة المحيطة. أما في مدينة كرويدون فقد تم جمع مبلغ 400 باوند، ضمن حملة منظمة هيومن كير سيريا بعنوان «تصعيد من أجل سوريا».

لبنان

نظم مركز «بسمة وزيتونة» للثقافة والفنون بالتعاون مع جمعية «دال» ورشة عمل للأطفال بعنوان «سحبة تتحرك»، وذلك يوم الثلاثاء 7 نيسان. وحضر الورشة عدد من أطفال سوريا المقيمين في لبنان، وذلك بهدف تشجيعهم على المطالعة والقراءة، وتهدف الورشة إلى إنتاج فيلم تحريكي قصير مبني على قصص جماعية مستوحاة من القراءات، وربطها مع معيشة وأحلام الأطفال.

نظم مركز «النساء الآن» يوم الاثنين الماضي 6 نيسان نشاطات تعليمية ترفيهية للأطفال ضمن برنامج التمكين الأسري الذي يقوم به المركز. وتضمنت النشاطات مجموعة قصص تهدف إلى زرع المحبة، بالإضافة للرسم والأشغال اليدوية التي تهدف إلى ترسيخ قيم السلام والثقة بالنفس لديهم، وذلك بحسب صفحة المركز على الفيسبوك.

الأردن

أعلنت منظمة «سوريات عبر الحدود» عن بدء دورات تأهيل في مجال البرمجة والمونتاج للشباب السوريين المقيمين في الأردن، وذلك في مكتب المنظمة بعمان. وشملت الدورة الأولى التدريب على برمجة الحاسوب، التي أقيمت يوم الثلاثاء 7 نيسان، أما الدورة الثانية فقد بدأت يوم الجمعة 10 نيسان وهي متخصصة بالتدريب على مهارات الصوتيات والمونتاج.

قام فريق «ملهم» التطوعي يوم الجمعة 10 نيسان بتوزيع طرود غذائية مقدمة من شبكة ثقافة المقاومة على 100 عائلة سورية مهجرة في مدينة المفرق، وتم التوزيع على العائلات المتضررة من وقف المساعدات في المنطقة، وذلك بحسب صفحة الفريق على الفيسبوك.

تركيا

نظم فريق «ملهم» التطوعي يوم الأحد 5 نيسان كرنفالًا للأطفال في مدينة الريحانية في أنطاكيا بالتعاون مع «الوكالة السورية الحرة للإنقاذ». شارك في الكرنفال 90 طفلًا، وتضمن فقرات متنوعة، منها مسابقات وألعاب بمشاركة مهرّجين، بالإضافة إلى توزيع هدايا على الأطفال، وذلك بحسب صفحة الفريق على الفيسبوك.

نظمت هيئة الإغاثة الإنسانية يوم الأربعاء 8 نيسان برنامجًا ترفيهيًا في مدينة كهرمان مرعش، وذلك ضمن أيام «التضامن مع الأيتام». شارك في البرنامج 300 طفل، من بينهم سوريون أيتام. وتضمن البرنامج عرضًا لمجموعة من الأفلام الكرتونية ومسابقة شد الحبل وكرة السلة ومجموعة من الألعاب والمسابقات، وذلك بحسب صفحة الهيئة على الفيسبوك.

لبنان - النساء الآن

بريطانيا

لبنان - بسمة و زيتونة

تركيا - فريق ملهم التطوعي

الأردن - فريق ملهم التطوعي

تركيا - فريق ملهم التطوعي

لبنان - النساء الآن

تركيا - هيئة الإغاثة الإنسانية

"هدف لسوريا" يشارك في مهرجان كان السينمائي

عنب بلدي - أونلاين

ترشح فيلم "هدف لسوريا" للمشاركة في مهرجان كان السينمائي الذي يقام في أيار المقبل بمدينة كان الفرنسية، عن فئة الأفلام القصيرة.

ويذهب الفيلم بالمشاهد إلى المستقبل وبالتحديد نهائي كأس آسيا لكرة القدم عام 2027، والذي يجمع منتخب سوريا مع فريق آخر، ويظهر في دقائقه الأولى لاعب المنتخب (ماهر) عند تنفيذه ضربة جزاء تحسم البطولة.

وأثناء تنفيذه لركلة الجزاء تعود الذكريات بماهر إلى الحرب المندلعة في سوريا منذ عام 2011، وكيف استطاع أحد عناصر الدفاع المدني إنقاذه من تحت الركام، جراء القصف بالبراميل المتفجرة على المدينة، في استقراء للمستقبل ومقاربة للواقع السوري الراهن.

الفيلم، الذي لا تتعدى مدته 4 دقائق، أنتجه مجموعة من الشباب السوريين في أيلول 2014، وانتشر في مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير آنذاك.

ويروي الشاب أمجد وردة، وهو أحد القائمين على الفيلم، لعنب بلدي عن نشأة الفكرة: "أحببنا أن نسبق الزمن، ونعمل على موضوع فيه أمل... تخيلنا الحدث عام 2027 بمشاركة منتخبنا السوري في كأس آسيا، ولفتنا الانتباه فيه إلى قضية إنسانية بحتة وهي عمل فرق الدفاع المدني ودورهم الكبير في إنقاذ المدنيين".

أمجد وردة شاب سوري، كان يعمل معيدًا في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق ويقيم اليوم في تركيا، ابتكر فكرة الفيلم وساعده فيها شقيقه أحمد في "الموشين غرافيك"، والصحفية آلاء عامر في كتابة النص، ونور الدين بولاد في التعليق الصوتي. ويردف وردة في حديثه عن صعوبة العمل "كان هدفنا إصداره فترة المونديال في البرازيل صيف 2014، مما دعانا للتركيز على المشاهد الضرورية فقط، لكن الوقت لم يساعدنا".

وعن ترشيح الفيلم لمهرجان كان، يقول أمجد: "العام الماضي وصلت لمهرجان كان بفيلم (حرب على لوحات عالمية)، ما ساعدني على بناء شبكة علاقات مع القائمين على المهرجان"، ويضيف "فيلم هدف لسوريا مقدم إلى 7 مهرجانات، وبانتظار الردود".

ويهدي وردة نجاح العمل في حال حصل على جائزة من المهرجان "إلى سوريا وفرق الدفاع المدني".

ويرى السوريون في "الدفاع المدني" نموذجًا مشرفًا أنتجته الثورة السورية، وضرورة ملحة في ظل الحرب المعلنة من نظام الأسد على الشعب السوري؛ في حين تعاني هذه المؤسسة الثورية من الإهمال والتقصير في الدعم المادي واللوجستي الضامن لاستمرارها.